التحصينات الفكرية للشباب في الإسلام



إعداد

د. نوره بنت فهد بن إبراهيم العيد

أستاذ مشارك، بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

nfaleid@pnu.edu.sa

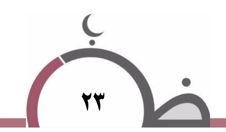
التحصينات الفكرية للشباب في الإسلام

المستخلص: يهدف البحث إلىٰ: التوصل إلىٰ صيغة توضح مفهوم التحصين الفكري وأهميته في الإسلام وخصائصه ومزاياه، والتأصيل لمفهوم التحصين الفكري عند الشباب، والتعرف علىٰ أنواع التيارات الفكرية المنحرفة وخطورتها علىٰ التحصين الفكري عند الشباب، وإبراز دور الاستقامة علىٰ هذا الدين في تعزيز التحصين الفكري واستقراره عند الشباب، ولتحقيق هدف البحث تقتضي طبيعته استخدام المنهج الاستدلالي والاستنباطي: الذي يقوم علىٰ الاستقراء من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقوال السلف والأئمة وأقوال المعاصرين في موضوع التحصين الفكري.

وقد أظهرت نتائج البحث ما يلي: إن الأمة محتاجة إلىٰ أبنائها، وما تقدمت أمة إلا بسواعد أبنائها وبعلمهم وجهادهم؛ لذلك وجب تحصينهم ضد الأفكار الهدامة، والانحرافات المنهجية، من الجهل، والغلو، والتعصب المذموم، والفهم الجزئي للشريعة؛ وذلك بأن يقول العلماء بدورهم، وأن يتاح لهم الفرصة في هذا، ويعاونون عليه؛ وبأن يفعل دور الأسرة، وتراجع مناهج التربية، ويرشد الإعلام، فتتكاتف الجهود لتحصين أبناء الإسلام من هذه الانحرافات.

وفي ضوء النتائج اقترح بعض التوصيات أبرزها ما يلي: توجيه الآباء والأمهات عبر الإذاعة والفضائيات علىٰ الدور المحوري والأساسي للأسرة في الحد من ظاهرة انحراف الشباب، وتربية الطفل تربية إسلامية، طبقا لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومراجعة الخلل الحاصل في المناهج التعليمية وكيفية التعامل مع الشباب لتفادي انحرافهم والعمل علىٰ إحداث دوريات أو مراكز مستقرة للأمن أمام المؤسسات التعليمية الحساسة، لتنقيتها من مروجي الأفكار المنحرفة ومتابعة سلوك الشباب باستمرار ووضع آليات لحل مشاكل الشباب عبر جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني وتنظيم ندوات علمية وثقافية مستمرة لتوعية الشبابيون خلق نوادي وإنشاء ملاعب رياضية في الأحياء لضمان سلامة أبدانهم و كذا إبعادهم عن آفة الانحراف.

الكلمات المفتاحية: التحصينات الفكرية، الجهل، الغلو، الفهم الجزئي، التعصب، البدع والمحدثات.



The Intellectual Fortification of Youth in Islam

Abstract:

This research aims to:

1. Reach a terminology that better explains the concept of intellectual fortification, it's importance in Islam, its characteristics, and it's advantages.
2. Lay the foundation of intellectual fortification within the youth.
3. Identify the deviant currents as well as their dangers on the intellectual fortification of the youth.
4. Highlight the role of steadfastness on the Deen in strengthening intellectual fortification in the youth.
5. The research method used in order to achieve its aims is the inferential and deductive method: it is based on the induction from the Quran, the Sunnah, sayings of the salaf and the contemporary imams on the topic of intellectual fortification.

The results of this research have evidenced the following:

That the *ummah* is in need of its offspring, and no nation has ever progressed without the knowledge and struggle of its youth. It is therefore pertinent to fortify them against destructive ideas, deviant *aqa'aid*, ignorance, reprehensible prejudices, and partial understanding of the *Shariah*. This fortification can be achieved by enabling the scholars and families to perform their roles, revising the education curricula, and directing the media, so the effort in protecting our children from these deviations is combined.

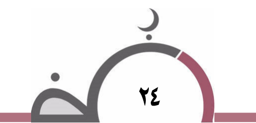
In light of the above results I recommend the following:

Using the media such as radios and TV channels to guide parents in using the pivotal role of the family in order to lessen the number of youth being led astray.

Raising children in light of the Islamic teachings, revising errors in the current curricula, learning how to deal with youth to avoid them deviating, establishing security centers close to controversial educational institutes in order to monitor and cleanse these institutes from promoters of deviant ideologies, continuously monitoring the behaviour of youth, developing mechanisms to solve the problems that the youth face within various institutions and associations, continuously organising cultural and scientific seminars and talks in order to educate the youth, and establishing clubs and sports centres within residential neighbourhoods to ensure the physical wellbeing of the youth and keep them away from being led astray.

Keywords: Intellectual Fortifications, Ignorance, Hyperbole, Partial Understanding, Intolerance, Fads And Mahdthat.

❊ ❊ ❊



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادئ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

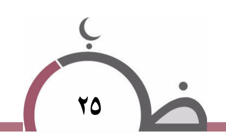
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (النساء: ١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ (الأحزاب: ٧٠).

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد: فإن الدفع أسهل من الرفع، والوقاية أيسر من العلاج؛ ومن ثَمَّ كان التحصين ضد الانحرافات المنهجية، واتخاذُ السبل التي تجعل أفراد المجتمع غير مستعدين لارتكاب المحظور، والسعيُ لسلب الاستعداد



الفطري له بتغليب نزعة الخير فيهم = من الأهمية بمكان.

وتعظم أهمية هذا التحصين إذا تعلق بطائفة من الأمة هي قلبها النابض، وسواعدها العاملة، وعماد تقدمها، وأساس ازدهارها؛ تلك هي طائفة الشباب الذين صار كثير منهم- وللأسف- ضحايا لقوىٰ الشرِّ والضلال.

فترىٰ فيهم من ألغىٰ شخصيته ليذوب في شخصية عدوه في المظهر والمخبر، وتجد كثيرًا منهم عاشقًا للأوهام والخيال، سادنًا في محاريب الصور، مفتونًا بالدنيا، حريصًا علىٰ خوض كل مغامرة بنفسه بعيدًا عن نصح الناصح وتجربة المجرب.

قد هوَّن اللعبُ عليهم كلَّ صعبةٍ فاختصروها، وصار الأمر العظيم عندهم ألا يحملوا تبعة أمرٍ عظيم أبدًا؛ فتجد الشاب تام الخلقة منهم في أحلام طفلٍ، ورجولة جسمه تحتج علىٰ طفولة أعماله وأحواله.

وتلمح منهم من يئس من الإصلاح، فلجأ إلىٰ التدمير والتخريب والإفساد في الأرض، بنظرة سوداء لا ترىٰ بصيصًا من نور، أو لمحة من أمل.

فكلفوا الأمة الإسلامية كثيرًا من المآسي والأزمات التي تشيب لها مفارق الولدان، وما زالت حتىٰ هذه اللحظة بكل أسف.

وإنما وقع أبناؤنا في ذلك حينما فقدوا المحاضن التي تحصن أفكارهم ضد الفساد والإفساد، واحتاجوا إلىٰ القدوات العملية فلم يجدوها؛ قد احتاج بعضهم إلىٰ أبٍ رفيق لم يجده في البيت، أو صديق وفيٍّ لم يوفره له المجتمع،

أو قلبٍ يحمل عنه بعضَ الهموم، أو عقلٍ يفكر معه في بعض الحلول؛ فلما لم يجد ذلك صاح بلسان حاله:

أضاعوني وأي فتىٰ أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر[1]

فوجب أن يهتم أهل العلم والفضل، وأصحاب الحل والعقد بأمرهم غاية الاهتمام؛ فإما هذا أو الطوفان.

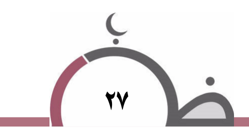
ولنعلم جميعًا أن الشباب أسرع الناس نزوعًا إلىٰ الحق، وقبولًا له، وإقبالًا عليه، وقرارًا فيه، ومنافحةً عنه؛ فهم أهدىٰ الناس سبيلًا، وأرقُّ الناس قلوبًا، يرِدون الماء من عين الحياة عذبًا صافيًا زلالًا، ويؤيدون بعزمهم قواعد الإسلام فلا يدعون لأحدٍ بعدهم مقالًا؛ فإذا صلحوا كانوا لله قلوبًا وأبدانًا وأموالًا، يبذلون المهج والأرواح يوم يبخل أهل الدراهم بدراهمهم، ويشترون جنة الرحمن يوم يندس المغمورون في ثيابهم.

فلنوضح لهم ولغيرهم بعض التحصينات التي ذكرت في السنة النبوية المشرفة، لعلنا نكون أدينا بعض الحق تجاه هذه الثلة الواعدة، ويبقىٰ تنفيذها وإخراجها إلىٰ واقع الحياة بقوة وعزيمة، والله ولي التوفيق.

مشكلة البحث:

المراد من البحث هو الجواب عن مشاكل الشباب الفكرية، والوسائل

(١) ديوان العرجي، ص (٣٤).



التي تقيه من الانحرافات الفكرية وسبل تحصينه من الفكر الوافد من الشرق والغرب بعيدا عن تعاليم الدين الصحيحة

لذا فهو يطرح أسئلة مهمة، منها: كيف تعامل الإعلام مع الشباب؟

وكيف كان دور الأسرة والمجتمع والعلماء في التصدي للأفكار المنحرفة التي تجر الشباب إلىٰ الفكر المتشدد الذي يتعارض مع الحنيفية السمحاء؟

وما هي الوسائل الرشيدة التي يجب علىٰ الأمة اتباعها لتنشئة أجيال معتدلة؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

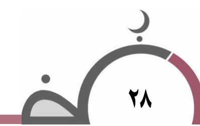
تكمن أهمية هذه الدراسة لتعلقها بطائفة مهمة في المجتمع هي قلبها النابض، وسواعدها العاملة، وعماد تقدمها، وأساس ازدهارها؛ تلك هي طائفة

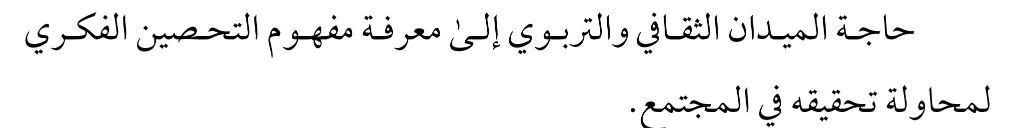
أما أسباب الاختيار فلكون التحصين ضد الانحرافات المنهجية هو المطلب المهم لإنجاح الأمة وتقدمها.

تسهم نتائج هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين للقيام ببحوث مستقبلية في مجال دراسات التحصين الفكري.

معرفة المؤثرات السلبية علىٰ الفكر وأسباب انحرافه.

تنامي المشكلات المؤثرة علىٰ أمن المجتمع من جراء الانحرافات الفكرية المتصاعدة.





حاجة الميدان الثقافي والتربوي إلىٰ معرفة مفهوم التحصين الفكري لمحاولة تحقيقه في المجتمع.

أهداف الموضوع:

١ - التوصل إلىٰ صيغة توضح مفهوم التحصين الفكري وأهميته في الإسلام وخصائصه ومزاياه.

٢ - التأصيل لمفهوم التحصين الفكري عند الشباب.

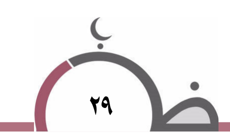
٣ - التعرف علىٰ أنواع التيارات الفكرية المنحرفة وخطورتها علىٰ التحصين الفكري عند الشباب.

٤ - إبراز دور الاستقامة علىٰ هذا الدين في تعزيز التحصين الفكري واستقراره عند الشباب.

الدراسات السابقة:

من خلال المطالعة في المكتبات والمواقع علىٰ الشبكة الالكترونية تم العثور علىٰ الدراسات الآتية:

١ - «الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية» للدكتور حيدر عبد الرحمن الحيدر، وهي رسالة دكتوراه في علوم الشرطة من كلية الدراسات العليا في أكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية عام ١٤٢٢هـ، وقد قسم بحثه إلىٰ بابين الأول: المؤثرات الفكرية، والثاني: الأمن الفكري. وقد انتهج الباحث المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي.



٢ - «الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي» للدكتور محمد بن شحات الخطيب. وقد انتهج الباحث المنهج الوصفي في بحثه وركز علىٰ مفهوم الانحراف الفكري ومظاهره وعوامل انتشاره وكيفية مواجهته.

٣ - «الأمن في الإسلام» تأليف اللواء محمود خليل، وقد تطرق في بحثه للأمن بمفهومه العام ولم يركز فيما يتعلق بالأمن الفكري.

٤ - «فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون» للشيخ عبد العزيز الجليل، وقد تطرق الباحث للمفهوم الشامل للأمن وركز علىٰ جانب أمن الدين والعقيدة وأنه أهم أنواع الأمن، وفضح أعداء الأمن الحقيقيين من المنافقين وأصحاب البدع والشبهات وأهل الفسق والشهوات.

٥ - «الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية» للباحث سعد بن صالح العتيبي، وهو بحث مكمل للحصول علىٰ درجة الماجستير في التربية الإسلامية في جامعة أم القرىٰ، وقد انتهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبحث مدىٰ قيام معلمي التربية الإسلامية بدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدىٰ طلاب المرحلة الثانوية.

٦ - «مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية» للباحثة أمل محمد أحمد عبد الله نور، وهو بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية، وقد انتهجت الباحثة المنهج الوصفي في بحثها. ومحور بحثها يتطرق إلىٰ المفاهيم والتعريفات للأمن والفكر، وذكر الأدلة من القرآن

والسنة عليهما، ثم تفصيل الحديث عن التربية الإيمانية ودوره في الأمن الفكري، والتركيز علىٰ دور المؤسسات التربوية كالأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام في تحقيق الأمن الفكري.

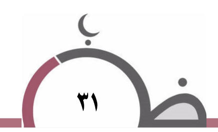
٧ - «التربية الأمنية في ضوء القران الكريم (دراسة موضوعية)» للدكتور عبد السلام حمدان والدكتور محمود هاشم عنبر، وهذا البحث قائم علىٰ منهج التفسير الموضوعي لموضوع قرآني وهو التربية الأمنية.

من خلال الدراسات السابقة يتضح تنوع مناهجها وغاياتها فمنها ما هو متخصص في إبراز الأمن الفكري من خلال المناهج الدراسية، أو من خلال التطبيقات التربوية، أو الحديث عن الأمن بمفهومه العام، أو الحديث عن الانحرافات الفكرية وكيفية معالجتها ونحو ذلك.

غير أنني تطرقت في بحثي إلىٰ موضوعات لم يُتطرق إليها من تأصيل لمفهوم التحصين الفكري عند الشباب خاصة في ضوء الإسلام، وبيان بعض التيارات الفكرية المنحرفة والتي تؤدي إلىٰ ضعف التحصين الفكري، في هذه المرحلة العمرية.

منهج البحث:

تقتضي طبيعة البحث استخدام المنهج الاستدلالي والاستنباطي: الذي يقوم علىٰ الاستقراء من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقوال السلف والأئمة وأقوال المعاصرين في موضوع التحصين الفكري.



أما الجانب الفني في البحث فهو علىٰ النحو التالي:

١ - كتابة الآيات وفق الرسم العثماني وعزوها إلىٰ سورها.

٢ - تخريج الأحاديث من كتبها المعتمدة مع بيان درجة الحديث.

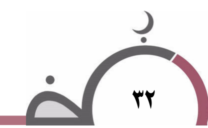
٣ - توثيق النصوص المنقولة، فإذا كان النقل من المرجع نقلاً حرفياً فإني أضعه بين علامتي تنصيص «...»، ثم أذكر في الحاشية اسم المرجع، واسم المؤلف، ورقم الجزء - إن وجد - ورقم الصفحة، وإذا تكرر النقل من نفس المرجع ولم يكن بينهما مراجع أخرىٰ أكتب (المرجع السابق).

٤ - العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم وفقاً للمتبع في كتابة البحوث.

٥ - ترجمة مختصرة للصحابة ﵃، وشرح غريب الألفاظ.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أتناوله في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

- **المقدمة:** فجعلتها مدخلًا للموضوع، كاشفةً للدافع إلىٰ دراسته، مبينة طبيعة هذه الدراسة.
- **التمهيد:** فيتناول اهتمام الإسلام بفئة الشباب.
- **المبحث الأول: يتناول التحصينات الفكرية عند الشباب،** وجعلته في أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: التحصين ضد الجهل.

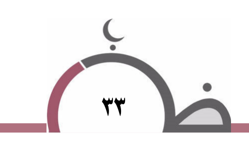


- المطلب الثاني: التحصين ضد الغلو.
- المطلب الثالث: التحصين ضد التعصب.
- المطلب الرابع: التحصين ضد الفهم الجزئي للإسلام.

- **المبحث الثاني: تناول وسائل التحصين الفكري عند الشباب،** وجعلته في ستة مطالب:
  - المطلب الأول: دور العلماء في التحصين الفكري عند الشباب.
  - المطلب الثاني: دور الأسرة في التحصين الفكري عند الشباب.
  - المطلب الثالث: دور مناهج التربية في التحصين الفكري عند الشباب.
  - المطلب الرابع: دور الإعلام في التحصين الفكري عند الشباب.
  - المطلب الخامس: دور المجتمع في التحصين الفكري عند الشباب
  - المطلب السادس: التحصين ضد البدع والمحدثات.
- **الخاتمة: جعلتها لأهم النتائج والتوصيات.**
- **فهرس المراجع.**

وأسأل الله تعالىٰ أن يكون نافعًا للكاتب والقارئ، وأن يجعله من المدخرات في ميزان الحسنات؛ إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

❊ ❊ ❊



تمهيد
اهتمام الإسلام بفئة الشباب

لقد أولىٰ الإسلامُ الشبابَ غاية الاهتمام؛ إذ الأمر كما قال مالك بن دينار: «إنما الخير في الشباب»[1]؛ فإنهم عماد الأمة، وسواعدها الفتية، وأجدر الناس بحسن الإفادة وعِظَم الإجادة، وبعلو هممهم ومقدار آمالهم ترقىٰ الأمة إلىٰ علياء المجد والسيادة.

فالشباب هو وقت القدرة علىٰ الطاعة؛ ولذلك تقول حفصة بنت سيرين: «يا معشر الشباب، خذوا من أنفسكم وأنتم شباب، فإني والله ما رأيت العمل إلا في الشباب»[2].

بل روىٰ عن ابن عباس رضي الله عنهما: «ما بعث الله نبيًا إلا شابًا، ولا أوتي العلم عالمٌ إلا وهو شاب»، ثم تلا قوله عز وجل: ﴿قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ﴾ (الأنبياء: ٦٠)[3].

---

(١) حلية الأولياء، لأبي نعيم (٢/ ٣٧٣).

(٢) مختصر قيام الليل، ص (٤٩).

(٣) إسناده ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٨/ ٢٤٥٥)، رقم (١٣٦٧١)؛ والضياء المقدسي في «المختارة» (١٠/ ١٥)، رقم (٤)؛ وفيه قابوس بن أبي ظبيان=

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ (الكهف: ٦٠).

وقال تعالىٰ في أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ (الكهف:١٣).

وقال تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾ (مريم:١٢).

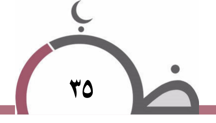
ولأجل أن الشباب ضيف سريع الرحيل، فإن لـم يغتنمـه العاقـل تقطعت نفسه بعد حسرات؛ ولأجل الحث كـذلك علىٰ اغتنامـه يسأل الله ﷻ كـل عبد من عباده عن عمره عامة، ثم عن فترة الشباب خصوصًا.

فعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتىٰ يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»[1].

=ضعيف؛ وقد ضعفه الشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٩/ ٤٢٤).

(١) أخرجه الدارمي (١/ ٤٥٢)، رقم (٥٥٤)، والترمذي: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب في القيامة (٤/ ١٩٠)، رقم (٢٤١٧)، وأبو يعلىٰ (١٣/ ٤٢٨) (٧٤٣٤)، وقال أبوعيسىٰ الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقد صححه الألباني في الصحيحة برقم (٩٤٦).

وروي الحديث عن أبي برزة رضي الله عنه بزيادة: وعن حبنا أهل البيت، وهي لا تصح: أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط» (٢١٩١) من طريق الحارث بن محمد الكوفي قال نا أبوبكر بن عياش عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عامر عن أبي برزة رضي الله عنه: =



فإن كان قد وفق في اغتنام هذه الفترة أتته البشرىٰ، كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله تعالىٰ في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتىٰ لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه»(1).

ومما يلفت الانتباه في اهتمام الإسلام بهذه الفئة أن أصحاب النبي ﷺ الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، كان أكثرهم شبابًا هداهم الله إلىٰ الإسلام، وزيَّن في قلوبهم الإيمان، فقاموا بحماستهم

= قلت: الحارث: ضعيف، وذكره الحافظ في «اللسان» (٢/ ١٥٩) في ترجمته ضمن الأحاديث التي أنكرت عليه، والظاهر أنه كان يضطرب فيه، فقد رواه، فجعله من مسند أبي ذر. أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٥٩).

ووردت أيضا من حديث: ابن عباس: أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» (١١/ ١٠٢)، رقم (١١١٧٧). وأبو إسحاق الثعلبي في «الكشف والبيان» (١٠/ ٢٠٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٤٦): «فيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف جدا، وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف».

(١) أخرجه البخاري: كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين (٢/ ١١١)، رقم (١٤٢٣)؛ وكتاب الحدود، باب فضل من ترك الفواحش (٨/ ١٦٣)، رقم (٦٨٠٦)؛ ومسلم: كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة (٢/ ٧١٥)، حديث (١٠٣١).

المشرقة، وإقدامهم الرائع يحملون مشاعل الهدىٰ، ويرسمون لأمتهم صور البذل والإقدام والفداء، يفتحون البلاد وقلوب العباد بدين الله تعالىٰ.

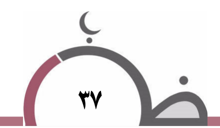
ربّاهم النبي ﷺ فأخرج منهم العالم الرباني، والعابد الصالح، والقائد الفذ، والفاتح الميمون، والمربي الفاضل، والبر الأواه... إلخ من صفات الخير التي ما اجتمعت في جيل مثلهم.

وقد عرف النبي ﷺ خصائص كل فرد فيهم فنمَّاها، ووظفها في أمكانها، حتىٰ صاروا أنجمًا يهتدي بهم الساري في ظلمات الحياة؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر؛ وأشدهم في الله عمر؛ وأصدقهم حياء عثمان؛ وأفرضهم زيد بن ثابت؛ وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب؛ وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل؛ ألا وإن لكل أمة أمينا؛ وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[1].

ولنذكر بعض الأمثلة علىٰ اهتمام النبي ﷺ بهم؛ فهذا مصعب بن عمير[2]

(١) صحيح: أخرجه الترمذي: أبواب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي عبيدة بن الجراح (٥/ ٦٦٤)، رقم (٣٧٩٠-٣٧٩١)؛ وابن ماجه: أبواب السنة، باب فضائل زيد بن ثابت (١/ ١٠٧)، رقم (١٥٤)؛ وأحمد (٢٠/ ٢٥٢)، رقم (١٢٩٠٤)؛ و(٢١/ ٤٠٥)، رقم (١٣٩٩٠)، وصححه الترمذي، وبعضه في الصحيحين.

(٢) مصعب بن عمير: بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري. وكان يدعىٰ المقرئ، وكان من أنعم فتيان قريش عيشا أحد السابقين إلىٰ الإسلام، يكنىٰ=



الفتىٰ المنعَّم رباه النبي ﷺ علىٰ يديه، فصار نبراسًا للدعاة، وإمامًا للفاتحين.. يبعثه النبي ﷺ لأعظم مهمة في حينها؛ أن يكون سفيرًا للإسلام إلىٰ المدينة، يفقِّه الأنصار الذين آمنوا وبايعوا الرسول ﷺ عند العقبة، ويفتح المدينة بالقرآن، ويعدها ليوم الهجرة العظيم، فحمل مصعبٌ الأمانة لينجح نجاحًا منقطع النظير، ويرقىٰ لمجدٍ هو له أهلٌ وبه جدير(١).

وهذا أسامه بن زيد رضي الله عنهما(٢) أمّره رسول الله ﷺ علىٰ الجيش، وكان عمره

=أبا عبد الله: أسلم قديما والنبي ﷺ في دار الأرقم، بعثه النبي ﷺ إلىٰ المدينة بعد أن بايع الأنصار البيعة الأولىٰ، ليعلمهم القرآن، ويدعوهم إلىٰ توحيد الله ودينه، وكان قد كتم إسلامه خوفا من أمه وقومه، فعلمه عثمان بن طلحة، فأعلم أهله فأوثقوه، فلم يزل محبوسا إلىٰ أن هرب مع من هاجر إلىٰ الحبشة، ثم رجع إلىٰ مكة فهاجر إلىٰ المدينة وشهد بدرا، ثم شهد أحدا ومعه اللواء فاستشهد.

انظر: الاستيعاب (٤/ ١٤٧٣) (٢٥٥٣)، معرفة الصحابة (٥/ ٢٥٥٦)، سير أعلام النبلاء (١/ ١٤٥) (ت ٧)، الإصابة (٦/ ٩٨) (ت ٨٠٢٠).

(١) روىٰ البخاري: كتاب مناقب الأنصار باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة (٥/ ٦٦) ح (٣٩٢٥) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: أول من قدم علينا مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس... الحديث.

وللمزيد انظر: أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٠٧)، ومصادر الحاشية السابقة فقد ذكرت قصته في الدعوة.

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة، من كنانة عوف، أبو محمد: صحابي جليل. ولد بمكة، ونشأ علىٰ الإسلام وكان رسول الله ﷺ يحبه حبا جما وينظر إليه نظره إلىٰ سبطيه الحسن=

ثماني عشرة سنة؛ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: بعث النبي ﷺ بعثا، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته، فقال النبي ﷺ: «أن تطعنوا في إمارته، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وايم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده»[1].

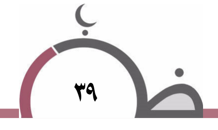
وهذا عتاب[2] بن أسيد رضي الله عنه استعمله النبي ﷺ علىٰ مكة لما صار إلىٰ

=والحسين. وهاجر مع النبي ﷺ إلىٰ المدينة، وأمره رسول الله، قبل أن يبلغ العشرين من عمره، فكان مظفرا موفقا. ولما توفي رسول الله رحل أسامة إلىٰ وادي القرىٰ فسكنه، ثم انتقل إلىٰ دمشق في أيام معاوية، فسكن، المزة، وعاد بعد إلىٰ المدينة فأقام إلىٰ أن مات بالجرف، في آخر خلافة معاوية.

انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٩٦)، الاستيعاب (١/ ٧٥)، أسد الغابة (١/ ٧٩)، الإصابة (١/ ٢٠٢) (ت ٨٩).

(١) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب مناقب زيد بن حارثة (٥/ ٢٣)، رقم (٣٧٣٠)؛ وكتاب المغازي، باب غزوة زيد بن حارثة (٥/ ١٤١)، حديث (٤٢٥٠)؛ وغيرهما من المواطن؛ ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد (٤/ ١٨٨٤)، رقم (٢٤٢٦).

(٢) بتاء معجمة باثنتين من فوقها قبل الألف وبعدها باء معجمة بواحدة بن أسيد بفتح أوله بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أبو محمد المكي أسلم يوم الفتح فلما خرج رسول الله ﷺ من مكة إلىٰ حنين استعمل عتاب بن أسيد علىٰ مكة يصلي بالناس وقال له: «تدري علىٰ من استعملتك؟» قال: الله ورسوله أعلم. قال:=



حنين وعمره نيف وعشرون سنة[1][2].

وما تربية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بخافية عن أذهاننا حتىٰ صارت شجاعته وبذله وتفانيه في خدمة الدين أشهر من أن يذكر، وأكثر من أن يحصر.

ولو ذهبنا نتتبع اهتمام الإسلام بالشباب عبر القرون لطال الأمر جدًّا،

=«استعملتك علىٰ أهل الله» وأقام عتاب للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان وقبض رسول الله ﷺ وعتاب بن أسيد عامله علىٰ مكة ومات يوم مات أبو بكر الصديق فيما ذكر الواقدي لكن ذكر الطبري أنه كان عاملا علىٰ مكة لعمر سنة إحدىٰ وعشرين.

انظر: الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٤٤٦)، معرفة الصحابة (٤/ ٢٢٢٣)، تقريب التهذيب ص (٣٨٠) (ت ٤٤١٨)، الاستيعاب (٣/ ١٠٢٣) (١٧٥٦)، أسد الغابة (٣/ ٤٥٢) (ت ٣٥٣٢)، تلخيص المتشابه في الرسم (٢/ ٧٧٤).

(١) الثقات (٣/ ٣٠٤)، ترجمة رقم (٩٨٩)؛ والاستيعاب (٣/ ٨٣)؛ والإصابة (٢/ ٦٠٣-٦٠٤)؛ وتهذيب التهذيب (٧/ ٨٩-٩٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١/ ٢٣٤) رقم (٧٠٨)، كتاب الأذان، باب الترجيع في الأذان، والسنة فيه وأصله في مسلم (١/ ٢٨٧) رقم (٣٧٩) كتاب الصلاة، باب صفة الأذان، دون ذكر عتاب، وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في «المصنف» (٤/ ١٢٧) رقم (٧٢١٤)، عن ابن شهاب، أنه قال: أمر النبي ﷺ عتاب بن أسيد حين استعمله علىٰ مكة فقال: «اخرص العنب كما تخرص النخل، ثم خذ زكاته من الزبيب كما تأخذ زكاة النخل من التمر.

وأخرجه النسائي: كتاب الزكاة، شراء الصدقة (٥/ ١٠٩) رقم (٢٦١٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٢٩٤) رقم (٣٦٢٠٧) عن سعيد بن المسيب، مرسلا مثله.

وخرج عن طاقة الباحث، وفي الإشارة ما يكفي، والله الموفق[1].

***

(١) ولمن أراد المزيد فالمكتبة الإسلامية تذخر بالمصنفات التي أولت العناية بمرحلة الشباب قديما وحديثا، ومن هذه الكتب:

١ - الشباب المسلم في مواجهة التحديات تأليف: عبد الله ناصح علوان دار السلام للطباعة والتوزيع والترجمة الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢ - أحاديث إلىٰ الشباب عن العقيدة والنفس والحياة في ضوء الإسلام تأليف: أنور الجندي الناشر: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية سنة النشر: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٣ - المثل الأعلىٰ للشباب المسلم تأليف: أنور الجندي الناشر: دار الصحوة للنشر سنة النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

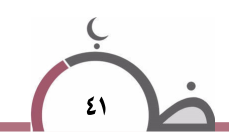
٤ - جهود العلماء في العناية بتوجيه الشباب في السيرة النبوية لعبد الله الطارقي.

٥ - تجديد الخطاب الدعوي للشباب والمراهقين في العصر الحديث، يوسف عبدالله، نبيلة بشارة. بحث تكميلي.

٦ - مسؤولية الشباب المسلم نحو القرآن الكريم بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، للباحثة: حسنة ماء دلائي.

٧ - سبل مواجهة الفكر المنحرف في إغواء الشباب، بحث مقدم إلىٰ الندوة العلمية التصدي للفكر الإرهابي والحد من تجنيد الشباب، الرياض ١٨ - ٢٠/ ٣/ ١٤٣٢هـ الموافق ٢١ - ٢٣/ ٢/ ٢٠١١م.

وغيرها كثير من التآليف التي اعتنت بمرحلة الشباب واستفرغت جهودها لتنمية قدراتهم علىٰ منهج الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح.



المبحث الأول
وسائل التحصين الفكري للشباب

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول
التحصين ضد الجهل

تعريف الجهل لغة واصطلاحًا:

الجهل لغة:

بفتح الجيم وسكون الهاء: نقيض العلم وضده[1].

والجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما: خلاف العلم، والآخر: الخفة وخلاف الطمأنينة؛ فالأول الجهل نقيض العلم، ويقال للمفازة التي لا علم بها مجهل[2].

الجهل اصطلاحًا:

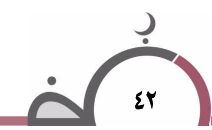
قال الجرجاني: «الجهل: وهو اعتقاد الشيء علىٰ خلاف ما هو عليه»[3].

---

(١) انظر: تهذيب اللغة (٦/ ٥٦)، ومعجم مقاييس اللغة ص (٢١١)، ومجمل اللغة (١/ ٢٠١)، ومختار الصحاح ص (١٥١)، ولسان العرب (١/ ٤٨٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة ص (٢١١).

(٣) التعريفات ص (١٤٢).



فإن الجهل داء عضال يميت القلوب والشعور، ويضعف الأبدان والقوىٰ، ويجعل أهله أشبه بالأنعام، لا يهمهم إلا شهوات الفروج والبطون، وما زاد علىٰ ذلك فهو تابع لذلك من شهوات المساكن والملابس؛ فالجاهل قد ضعف قلبه، وضعف شعوره، وقَلَّتْ بصيرته، فليس وراء شهوته الحاضرة وحاجته العاجلة شيء يطمح إليه ويريد أن ينظر إليه[1].

وإن الجاهل يفسد من حيث يريد الإصلاح، ويخرب من حيث يريد التعمير، ويورد نفسه وأمتَه المهالك، ويجلب عليها الشرور والمصائب، وقد قال الشاعر: ما يبلغ الأعداء من جاهل = ما يبلغ الجاهل من نفسه[2].

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: «من عبد الله بغير علم كان ما يفسد أكثر ممّا يصلح»[3].

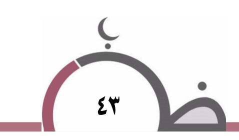
قال ابن القيم رحمه الله: «والأعمال إنما تتفاوت في القبول والرد بحسب موافقتها للعلم ومخالفتها له، فالعمل الموافق للعلم هو المقبول، والمخالف له هو المردود، فالعلم هو الميزان، وهو المحك»[4].

(١) ينظر: مجموع فتاوىٰ ابن باز (٥/ ١٠٦).

(٢) شرح ديوان المتنبي، للعكبري (٢/ ٧٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ١٧٥)، رقم(٣٥٠٩٨)؛ والدارمي في مقدمة سننه: (١/ ٣٤٢)، رقم (٣١٣)، وغيرهما.

(٤) مفتاح دار السعادة (١/ ٨٢).



والقرآن الكريم والسنة النبوية مملوءان بذم الجهل وأهله، والتحذير منه، كما قال تعالىٰ: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ (طه: ١٢٣ – ١٢٦).

قال السعدي ﷺ: «والجزاء من جنس العمل، فكما عميت عن ذكر ربك، وعشيت عنه ونسيته ونسيت حظك منه، أعمىٰ الله بصرك في الآخرة، فحشرت إلىٰ النار أعمىٰ، أصم، أبكم، وأعرض عنك، ونسيك في العذاب»[١].

وقال تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (الأنعام: ٣٥).

وقال سبحانه: ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (الأنعام: ١١١).

وقال موسىٰ عليه السلام: ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (البقرة: ٦٧).

قال السعدي: «فإن الجاهل هو الذي يتكلم بالكلام الذي لا فائدة فيه، وهو الذي يستهزئ بالناس»[٢].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله

(١) تيسير الكريم الرحمن ص (٥١٦).

(٢) المرجع السابق.

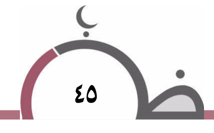
لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتىٰ إذا لم يبق عالم اتّخذ النّاس رؤوسا جهّالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا»[1].

وفي المقابل فقد مدح النبي ﷺ العلم وأهله، وورد في الحديث الصحيح: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» وقد رويت في الصحيح: «أحاديث كلها تدل علىٰ خبث الجهل وخبث عواقبه ونهايته وما يترتب عليه، بل القرآن الكريم مملوء بالتنديد بالجهل وأهله والتحذير منه كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (الأنعام:١١١)، وقال سبحانه: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (المائدة:١٠٣) إلىٰ غير ذلك من الآيات التي تدل علىٰ ذم الجهل بالله والجهل بدينه والجهل بالعدو وبما يجب إعداده من الأهبة والاتحاد والتعاون، وعن الجهل نشأت هذه الأشياء التي سبقت من فرقة واختلاف وإقبال علىٰ الشهوات وإضاعة لما أوجب الله وعدم إيثار الآخرة وعدم الانتساب إليها بصدق»[2].

فالجهل مرضٌ وبيلٌ يضع رفيع النّسب، ويذلّ عزيز القوم؛ وكل معصية

(١) أخرجه البخاري: كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم (١/ ٣١)، رقم (١٠٠)؛ وكتاب الاعتصام، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس (٩/ ١٠٠)، رقم (٧٣٠٧)؛ ومسلم: كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه (٤/ ٢٠٥٨-٢٠٥٩)، رقم (٢٦٧٣).

(٢) مجموع فتاوىٰ ابن باز (٥/ ١٠٣-١٠٤).



فهي أثر من آثاره، وثمرة من ثماره.

فلابد من تحصين الأمة عامة، والشباب خاصة ضد هذا المرض الخطير، بتعلم العلم، ونشره، والعمل به، مع الرفق بهم، وإعطائهم فرصتهم في التعلم والتعليم، وتشجيعهم، وإرصاد الجوائز لهم، وعدم التضجر منهم؛ فهذا هو السبيل.. قال تعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣).

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «أصاب رجلا جرح في عهد رسول الله ﷺ، ثم احتلم، فأمر بالاغتسال، فاغتسل، فمات، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «قتلوه قتلهم الله، ألم يكن شفاء العي السؤال»»[١].

فأخبر أن الجهل داء، وأن شفاءه السؤال[٢].

وقد حث النبي ﷺ علىٰ التعلم، فقال: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»[٣].

---

(١) حسن: أخرجه أبو داود: كتاب الطهارة، باب المجدور يتيمم (١/ ٢٥٣)، رقم (٣٣٧)؛ وابن ماجه: أبواب التيمم، باب في المجدور تصيبه الجنابة فيخاف علىٰ نفسه إن اغتسل (١/ ٣٦٢)، رقم (٥٧٢)؛ وأحمد (٥/ ١٧٣)، رقم (٣٠٥٦)، وغيرهم.

(٢) انظر: الداء والدواء ص (٦).

(٣) أخرجه البخاري: كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين (١/ ٢٥)، رقم (٧١)؛ وكتاب الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق» (٩/ ١٠١)، رقم (٧٣١٢)؛ ومسلم: كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (٢/ ٧١٨-٧١٩)، رقم (١٠٣٧).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «اغد عالما أو متعلّما ولا تغد فيما بين ذلك فإنّ ما بين ذلك جاهل، وإنّ الملائكة تبسط أجنحتها للرّجل غدا يبتغي العلم من الرّضا بما يصنع»[1].

يقول ابن القيم رحمه الله:

والجهـل داء قاتـل وشـفاؤه * أمـران في التركيـب متفقـان

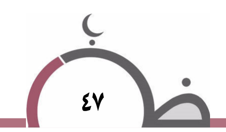
نـص مـن القـرآن أو مـن سـنة * وطبيـب ذاك العـالم الربـاني[2]

فكفىٰ بالعلم شرفًا أن يفرح به من ينسب إليه ويتشرف به وإن لم يكن من أهله، وكفىٰ بالجهل قبحًا أن يتبرأ منه من فيه، ويحزن إذا نسب إليه؛ وليس من علم كمن لم يعلم، والله الموفق.

* * *

(١) حسن: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٢٨٤)، رقم (٢٦١٢٠)؛ والدارمي في «المقدمة» (١/ ٣١٣)، رقم (٢٥٤)؛ وباب في فضل العلم والعلماء (١/ ٣٥٩)، رقم (٣٤٩)؛ و(١/ ٣٦٠)، رقم (٣٥١)؛ والطبراني (٩/ ١٥٠)، رقم (٨٧٥٢)؛ وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ١٤٣)؛ وغيرهم.

(٢) نونية ابن القيم = الكافية الشافية ص (٨٣٩).



المطلب الثاني
التحصين ضد الغلو

تعريف الغلو:

الغلو في اللغة:

اتفقت كلمة علماء اللغة على أن الغلو هو مجاوزة الحد[1].

والارتفاع بالأمر عما هو عليه في الحقيقة[2].

الغلو في الاصطلاح:

هو: (المبالغة في الشيء، والتشديد فيه بتجاوز الحد، وفيه معنى التعمق)[3].

وإن الحق وسط بين الإفراط والتفريط، كما قال الله ﷻ: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (هود: ١١٢).

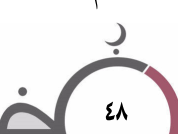
والطغيان هو مجاوزة الحد، وهو الغلو، وهو مفتاح كل شر، ورأس كل ضر.

---

(١) جمهرة اللغة (١/ ٢٤٥).

(٢) كتاب العين (٢/ ٥٤).

(٣) الاعتصام (١/ ٥١).



تعريف الطغيان:

الطغيان لغة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: «طغو، طغي: الطغيان: الواو لغة فيه، وقد طغوت وطغيت، والاسم الطغوىٰ. وكل شيء يجاوز القدر فقد طغىٰ مثل ما طغىٰ الماء علىٰ قوم نوح، وكما طغت الصيحة علىٰ ثمود»(١).

ويقول ابن فارس: «وكل مجاوز للحد في العصيان طاغ»(٢).

وقال ابن منظور: «يَطْغُو طُغْيانـًا جاوَزَ القَدْرَ وَارْتَفَعَ وغَلا فِي الكُفْرِ. وَفِي حَدِيثِ وَهْبٍ: إِنَّ لِلْعِلْم طُغْيانـًا كطُغْيانِ المَالِ أَي يَحْمِل صاحِبَه عَلَىٰ التَّرَخُّص بِمَا اشْتبَه مِنْهُ إِلىٰ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ»(٣).

وتكاد تجمع المعاجم كلها علىٰ أن الطغيان هو تجاوز الحد.

الطغيان اصطلاحا:

قال الجرجاني: «الطغيان: مجاوزة الحد في العصيان»(٤).

وقال المناوي: «قال الحرالي: الطغيان: إفراط الاعتدال في حدود الأشياء ومقاديرها»(٥).

---

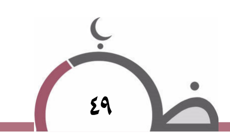
(١) كتاب العين (٤/ ٤٣٥).

(٢) مجمل اللغة (٢/ ٥٨٣).

(٣) لسان العرب (١٥/ ٧).

(٤) التعريفات ص (١٤١).

(٥) التوقيف علىٰ مهمات التعاريف ص (٢٢٧).



وقال الكفوي: «الطغيان: تجاوز الحد الذي كان عليه من قبل، وكل شيء جاوز الحد فقد طغىٰ»(١).

وقال القرطبي: «الطغيان: تجاوز الحد في الظلم والغلو فيه، وذلك أن الظلم منه صغيرة ومنه كبيرة، فمن تجاوز منزلة الصغيرة فقد طغىٰ»(٢).

قال الشيخ السعدي رحمه الله: «أمر نبيه محمدًا ﷺ ومن معه من المؤمنين أن يستقيموا كما أمروا، فيسلكوا ما شرعه الله من الشرائع، ويعتقدوا ما أخبر الله به من العقائد الصحيحة، ولا يزيغوا عن ذلك يمنة ولا يسرة، ويدوموا علىٰ ذلك، ولا يطغوا بأن يتجاوزوا ما حده الله لهم من الاستقامة»(٣).

وقد استقاموا علىٰ ذلك غاية الاستقامة، فكانوا أبرَّ الناس قلوبًا، وأعمقهم علمًا، وأقلَّهم تكلفًا، وأهداهم سبيلًا، وإنهم لهم السابقون؛ ولقد تكلموا من الهدىٰ بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفىٰ؛ فما دونهم مقصر، ولا فوقهم محسر؛ ولقد قصر عنهم قوم فجفوا؛ وطمح آخرون عنهم فغلوا؛ وإنهم فيما بين ذلك لعلىٰ هدىٰ مستقيم، كما وصفهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله(٤).

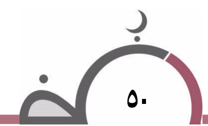
ولقد صارت مشكلة الغلو في عصرنا همًّا يؤرق العالم كله، كالغلو في

(١) الكليات ص (٥٨٤).

(٢) تفسير القرطبي (٦/ ٢٤٥).

(٣) انظر: تيسير الكريم الرحمن ص (٣٩١).

(٤) إعلام الموقعين (٤/ ١٥١).



التفـريط والانحـلال، والتـسيب؛ والغلـو في الإفـراط، والتـشدد، والتعمـق، والتكفير؛ والغلو في الأفراد والجماعات؛ وتحريم الطيبات، وارتكاب الرذائل والموبقـات؛ ومنهـا الاغتيـالات للمعـصوم دمهـم، والقيـام بأعمـال تخريبيـة وتدميرية؛ أو اعتزال المجتمعات ومفاصلتها... إلخ[1].

وهذا كله راجع إلىٰ الطغيان في فهم النصوص، أو في تطبيـق الأحكـام، أو في الموقف من الآخرين[2].

وأكبر آفات الغلو: أن ينظر الغالي إلىٰ الناس من مكان عـالٍ، فيراهم أقـل منه، فيحتقرهم ويزدريهم، ولا يقبل منهم قولًا، ولا يستجيب لنصحهم فيخرج من الهدي الصالح عياذًا بالله.

وقد عالج الإسلام الغلو أشد المعالجة؛ فإنه سبب للظلم وضياع الهدىٰ، قال تعالىٰ: **﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾** (البقرة: ٢٢٩).

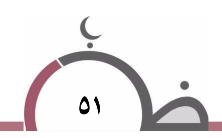
قال بعض السلف: «ما أمر الله سبحانه بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتـان: إمـا إلىٰ تفريط وتقصير، وإما إلىٰ مجاوزة وغلوّ، ولا يبالىٰ بأيهما ظفر»[3].

---

(١) ينظـر في مظـاهر الغلـو في عـصرنا: «مـشكلة الغلـو في الـدين في العـصر الحاضـر» للـشيخ عبد الرحمن اللويحق (١/ ٣٧).

(٢) انظر: مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر (١/ ٢٧- ٢٩).

(٣) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن القيم (١/ ١١٦).



وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ (النساء: ١٧١).

وقال سبحانه: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٧٧).

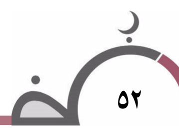
يقول ابن كثير رحمه الله: «ينهى تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء، وهذا كثير في النصارى، فإنهم تجاوزوا حد التصديق بعيسى، حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها، فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه إلها من دون الله يعبدونه كما يعبدونه، بل قد غلوا في أتباعه وأشياعه، ممن زعم أنه على دينه، فادعوا فيهم العصمة واتبعوهم في كل ما قالوه، سواء كان حقا أو باطلا أو ضلالا أو رشادا، أو صحيحا أو كذبا؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣١)؛ ثم ذكر حديث عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، فإنما أنا عبد الله ورسوله»[(١)]»[(٢)].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «هلك

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله: «واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها» (٤/ ١٦٧)، رقم (٣٤٤٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٧).



المتنطعون» قالها ثلاثًا[1].

قال النووي: «أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم»[2].

وعن أنس ﵁، قال: إن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا تشددوا علىٰ أنفسكم فيشدد عليكم، فإن قوما شددوا علىٰ أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ﴾ (الحديد: ٢٧)»[3].

---

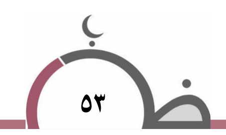
(١) أخرجه مسلم: كتاب العلم، باب هلك المتنطعون (٤/ ٢٠٥٥)، رقم (٢٦٧٠).

(٢) شرح النووي علىٰ مسلم (١٦/ ٢٢٠).

(٣) حسن لغيره: أخرجه أبوداود: كتاب الأدب، باب في الحسد (٧/ ٢٦٤ - ٢٦٥)، رقم (٤٩٠٤)؛ وأبو يعلىٰ (٦/ ٣٦٥)، رقم (٣٦٩٤)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (٦/ ١٧٣)، رقم (٢١٧٨).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٥٦): رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء، وهوثقة. قال البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٤/ ٢٥٩): «إسناد صحيح».

قلت: سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء الكناني المصري روىٰ عنه:ابن وهب وخالد بن حميد المهري، وذكره ابن حبان في الثقات انظر: تهذيب التهذيب (٤/ ٥٧) (ت ٩٧) وذكر ابن يونس في «تاريخ مصر» حديثه هذا، وقال: وقد روىٰ هذا الحديث عبد الرحمن بن شريح، عن سهل بن أبي أمامة فقال فيه: عن أبيه عن جده والصواب فيه ما رواه سعيد بن عبد الرحمن هذا. والله أعلم. انظر: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٥/ ٣٢٣) (ت ٢٠٠٦). =



يقول شيخ الإسلام: «ففيه نهي النبي ﷺ عن التشدد في الدين بالزيادة علىٰ المشروع.

والتشديد تارة يكون باتخاذ ما ليس بواجب، ولا مستحب بمنزلة الواجب والمستحب في العبادات؛ وتارة باتخاذ ما ليس بمحرم، ولا مكروه بمنزلة المحرم والمكروه، في الطيبات.

وعلل ذلك بأن الذين شددوا علىٰ أنفسهم من النصارىٰ، شدد الله عليهم لذلك، حتىٰ آل الأمر إلىٰ ما هم عليه من الرهبانية المبتدعة»[1].

ذلك أن خاصية الدين التيسير، ورفع الحرج، ووضع الإصر والقيد، كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ﴾ (الحج: ٧٨).

= والرواية المقصودة، أخرجها البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٩٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٧٣)، رقم (٥٥٥١)، وفي «المعجم الأوسط» (٣/ ٢٥٨)، رقم (٣٠٧٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥/ ٣٩٤)، رقم (٣٦٠١) من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني عن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، عن جده عن النبي ﷺ قال:، فذكره. مختصرا ورجح ابن يونس الأول ولعله لأن هذا السند مشهور وسلوك الجادة فيه وارد جدا، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٦٢) رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وثقه جماعة، وضعفه آخرون.

وخرجه الألباني في الصحيحة (٣١٢٤) من هذا الوجه.

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٣٢٢).

وفي قولـه تعـالىٰ (حـرج)، جـاءَت في سـياق النفـي وقـد سُـبقت بمـن فاستلزمت العموم المقتضي لرفع كل مافيه حرج علىٰ البشر فتأمل.

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»[1].

والنصوص في هذا الباب كثيرة جدًّا، فيجب النظر إلىٰ ذلك بعين الاعتبار ليكون العلاج لمشكلة الغلو مبنيًّا علىٰ الضوابط الشرعية، حتىٰ يأتي بالمراد منه، والله لموفق.

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه البخاري: كتاب الإيمان، باب الدين يسر (١/ ١٦)، رقم (٣٩). والدلجة: بِضَم الدَّال وَسُكُون اللَّام كَذَا هِيَ الرِّوَايَة وَهِي صَحِيحَة وتقال بِفَتْح الدَّال وَبِضَمِّهَا وبفتح اللَّام أَيْضا وَكَذَلِكَ قَوْله فأدلجوا وفأدلج [دلج] أَدْلَجَ القوم، إذا ساروا من أوّل الليل. والاسم الدَلَجُ بالتحريك، والدُلْجَةُ والدَلَجَةُ أيضاً مثل بُرْهَةٍ من الدهر وبَرْهَة. فإن ساروا من آخر الليل فقد ادَّلَجوا بتشديد الدال، والاسم الدُلْجَةُ والدلجة.

انظر: لسان العرب (٢/ ٢٧٢)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣١٥)، تاج العروس (٥/ ٥٧١).

المطلب الثالث
التحصين ضد التعصب

تعريف التعصب:

التعصب لغة:

قال ابن منظور: «التعصب:من العصبية.والعصبية:أن يدعو الرجل إلىٰ نصرة عصبته والتآلب معهم علىٰ من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين. وقد تعصبوا عليهم إذا تجمعوا فإذا تجمعوا علىٰ فريق آخر قيل: تعصبوا..

والعصبة: الأقارب من جهة الأب لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشتد بهم. وفي الحديث: (ليس منا من دعا إلىٰ عصبية أو قاتل عصبية)[1].

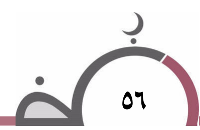
والعصبية والتعصب: المحاماة والمدافعة. وتعصبنا له ومعه: نصرناه»[2].

التعصب اصطلاحا:

يمكن تعريف التعصب بأنه شعور داخلي يجعل الإنسان يتشدد فيرىٰ

(١) انظر: لسان العرب (١/ ٦٠٢)، وانظر: تاج العروس (٣/ ٣٨١)، المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٤٥٠).

(٢) لسان العرب (١/ ٦٠٦).



نفسه دائما علىٰ حق ويرىٰ الآخر علىٰ باطل بلا حجة أو برهان.

ويظهر هذا الشعور بصورة ممارسات ومواقف متزمتة ينطوي عليها احتقار الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه وإنسانيته.

إن من أعظم الأمور التي وقعت بين المسلمين الآن، وافتتنوا بها، وفرقتهم: العصبية الممقوتة إلىٰ بلدٍ، أو قومٍ، أو مذهبٍ، أو لعبٍ، أو نحو ذلك مما جعل المسلمين شعوبًا وفرقًا؛ وقد نهىٰ الإسلام عن ذلك أشد النهي، وحذر منه، وأبدىٰ في ذلك وأعاد.

قال تعالىٰ: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾ (الفتح: ٢٦).

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم: ٣١ - ٣٢).

وقال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ﴾ (الحجرات: ١٣).

يقول الشيخ ابن باز رحمه الله: «أوضح سبحانه بهذه الآية الكريمة أنه جعل الناس شعوبا وقبائل للتعارف لا للتفاخر والتعاظم، وجعل أكرمهم عنده سبحانه هو أتقاهم...

فسنة الجاهلية التكبر والتفاخر بالأسلاف والأحساب، والإسلام بخلاف ذلك يدعو إلىٰ التواضع والتقوىٰ والتحاب في الله، وأن يكون المسلمون الصادقون من سائر أجناس بني آدم جسدا واحدا، وبناء واحدا يشد

بعضهم بعضا، ويألم بعضهم لبعض، كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا- وشبك بين أصابعه -»[1].

وقال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالحمىٰ والسهر»[2]»[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية[4] الجاهلية، وفخرها بالآباء مؤمن تقي، وفاجر شقي، أنتم بنو آدم

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره (١/ ١٠٣)، رقم (٤٨١)؛ وكتاب المظالم، باب نصر المظلوم (٣/ ١٢٩)، رقم (٢٤٤٦)؛ وكتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضًا (٨/ ١٢)، رقم (٦٠٢٦)؛ ومسلم: كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين (٤/ ١٩٩٩)، رقم (٢٥٨٥).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم (٨/ ١٠)، رقم (٦٠١١)؛ ومسلم: كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين (٤/ ١٩٩٩-٢٠٠٠)، رقم (٢٥٨٦).

(٣) نقد القومية العربية ص (١٨-١٩).

(٤) «عبية الجاهلية»، (والعُبِّيَّةُ) بالضَّمِّ (وبِالْكَسْرِ) فَهُمَا لُغَتَانِ ذَكَرَهما غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ اللُّغَوِيِّين ويُوهِمُ إِطْلَاقُ المُؤَلِّف لُغَةَ الفَتْحِ وَلَا قَائِلَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الأَئِمَة: فَلَوقَالَ بالضَّمِّ ويُكْسر لَسَلِمَ من ذَلكَ. وَفِي كَلَام شَيْخِنا إِشَارَةٌ إِلىٰ ذَلِك بتَأَمُّلٍ (الكِبْرُ والفَخرُ والنَّخْوَةُ) حَكَىٰ اللِّحْيَانِيُّ: هَذِه عُبِّيَّةُ قُرَيْشٍ وعِبِّيَّةُ. ورَجُلٌ فِيهِ عُبِّيَّةٌ وعِبِّيَّةٌ أَي كِبْر وتَجَبر. عُبِّيَّةُ الجَاهِلية: نَخْوَتُها. وَفِي الحَدِيث (إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَنكُم عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّة) يَعْنِي الكِبْرِ.

انظر: لسان العرب (١/ ٥٧٥) غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٦١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ١٧٥) تاج العروس (٣/ ٣٠٣)

وآدم من تراب، ليدعن رجال فخرهم بأقوام، إنما هم فحم من فحم جهنم، أو ليكونن أهون علىٰ الله من الجعلان[1] التي تدفع بأنفها النتن[2]»[3].

وعن أبي هريرة أيضًا، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ[4] يَغْضَبُ

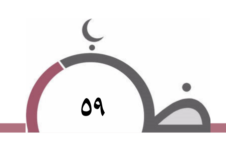
---

(١) «الْجِعْلاَنِ» بكسر جيم وسكون عين، جمع جعل، بضم ففتح: دويبة مَعْرُوفَة.سوداء تدير الأوساخ بأنفها.
انظر: جمهرة اللغة (١/ ٤٨٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٦٥٦) لسان العرب (١١/ ١١٢).

(٢) النَّتْن: اسْم الشَّيْء الْمُنْتِن، وَهُومَا عَرَضَ فِي الشَّيْء فأنتنَ. والنَّتْن مصدرٌ أَيْضا نَتُن نَتْنًا. يُقَال: نَتُن وأنتنَ، بِمَعْنىٰ.
انظر: جمهرة اللغة (٢/ ١٠٠٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢١٠)، لسان العرب (١٣/ ٤٢٦).

(٣) حسن: أخرجه أبو داود: كتاب الأدب، باب في التفاخر بالأحساب (٧/ ٤٣٨)، رقم (٥١١٦)؛ والترمذي في آخر كتاب المناقب (٥/ ٧٣٤-٧٣٥)، رقم (٣٩٥٥-٣٩٥٦)؛ وأحمد (١٤/ ٣٤٩)، رقم (٨٧٣٦)؛ و(١٤/ ٣٩٦)، رقم (٨٧٩٢)؛ و(١٦/ ٤٥٥)، رقم (١٠٧٨١)؛ وغيرهم.

(٤) العُمِّيَّةُ: بالكسْرِ والضَّمّ مُشدَّدتي الميم والياءِ: الكِبْرُ أَو (الضَّلالُ) وَهُومِن ذلكَ؛ وَمِنْه الحديثُ: (مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رايَةٍ عِمِّيَّة)، أَي فِي فِتْنَةٍ أَو ضلالٍ، وَهِي فِعِّيلَةٌ مِن العَمَىٰ، الضَّلالَةِ كالقِتالِ فِي العَصَبيَّةِ والأَهْواءِ؛ رُوِي بالوَجْهَيْن.
انظر: لسان العرب (١٥/ ٩٧) تاج العروس (٣٩/ ١٠٩)



لِعَصَبَةٍ، أَو يَدْعُو إِلَىٰ عَصَبَةٍ، أَو يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَىٰ أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَىٰ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ»[1].

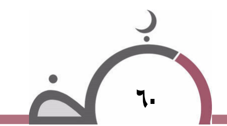
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وكل ما خرج عن دعوة الإسلام والقرآن: من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة: فهو من عزاء الجاهلية؛ بل لما اختصم رجلان من المهاجرين والأنصار، فقال المهاجري: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار قال النبي ﷺ «أبدعوىٰ الجاهلية وأنا بين أظهركم؟». وغضب لذلك غضبًا شديدًا[2]»[3].

وضابط هذه العصبية الممقوتة أن تمنع من حق، أو تنصر باطلًا، لا أن يحب الرجل قومه؛ فعن عباد بن كثير الشامي، من أهل فلسطين، عن امرأة

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة (٣/ ١٤٧٦-١٤٧٧)، رقم (١٨٤٨).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب ما ينهىٰ من دعوىٰ الجاهلية (٤/ ١٨٣)، رقم(٣٥١٨)؛ وكتاب التفسير، باب قول: «سواء عليهم أستغفرت لهم..» (٦/ ١٥٤)، رقم(٤٩٠٥)؛ وباب قوله: «يقولون لئن رجعنا إلىٰ المدينة..» (٦/ ١٥٤)، رقم (٤٩٠٧)؛ ومسلم: كتاب البر والصلة، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما (٤/ ١٩٩٨-١٩٩٩)، رقم (٢٥٨٤).

(٣) مجموع الفتاوىٰ (٢٨/ ٣٢٨-٣٢٩).

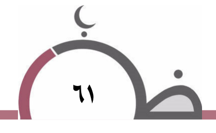


منهم يقال لها فسيلة[1]، قالت: سمعت أبي، يقول: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، أمن العصبية أن يحب الرجل قومه؟ قال: «لا، ولكن من العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم»[2].

---

(١) فسيلة بنت واثلة بن الأسقع وقع عند البخاري وابن ماجه: فسيلة عن أبيها وعند أبي داود: بنت واثلة عن أبيها والحديث واحد وقيل اسمها جميلة وقيل خصيلة مقبولة.
انظر: تهذيب الكمال (٣٥/ ١٤٤) (ت ٧٨٠٦)، وتقريب التهذيب ص (٧٥٢) (ت ٨٦٦١).

(٢) حسن: أخرجه أبو داود: كتاب الأدب، باب في العصبية (٧/ ٤٤٠)، رقم (٥١١٩)، والبيهقي في السنن الصغير (٤/ ١٨٥)، رقم (٣٣٧٩)، وفي السنن الكبرى (١٠/ ٣٩٥)، رقم (٢١٠٧٦) عن سلمة بن بشر الدمشقي، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (١/ ٣٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٩٧)، رقم (٢٣٥) عن صدقة بن يزيد -لم يسمها- والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٩٨)، رقم (٢٣٦) عن محمود بن خالد الدمشقي - سماها خصيلة - كلهم عن بنت واثلة بن الأسقع، أنها سمعت أباها، يقول: قلت: يا رسول الله، ما العصبية؟ قال: «أن تعين قومك على الظلم» - لم يسمها- سلمة بن بشر الدمشقي، وصدقة بن يزيد، وسماها محمود بن خالد الدمشقي - سماها خصيلة -.
وأخرجه ابن ماجه، أبواب الفتن، باب في العصبية (٥/ ٩٥ - ٩٦)، رقم (٣٩٤٩)؛ وأحمد (٢٨/ ١٩٦)، رقم (١٦٩٨٩)؛ و(٢٩/ ١٦)، رقم (١٧٤٧٢)؛ والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ١٤١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٨٣)، رقم (٩٥٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠/ ١٢٧) ح (٧٢٧٠) عن عباد بن كثير الشامي، عن امرأة منهم يقال لها فسيلة، قالت: سمعت أبي يقول، سألت النبي ﷺ، فذكره. =



فالإسلام إنما نهىٰ عن العصبية الجاهلية أشد النهي؛ وأمر بالأخوة الإيمانية، وهي محبة المسلمين من أي بلدٍ، أو جنسٍ، ونصرتهم، وموالاتهم، قال تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران:١٠٣).

وامتن عليهم بهذه النعمة فقال: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٣)

وهذه من العصبية المحمودة لدين الله تعالىٰ؛ وهي أمر ممدوح شرعـًا، ودليل علىٰ مدىٰ تمسك المسلم بعقيدته ودينه، وهي واجبة ضد أعداء الدين ومؤامراتهم، ولا يقبل فيها بما يسمىٰ بالتسامح الديني والأخوة الإنسانية.

وإنما يجب التفريق بين العصبية للدين، وبين العصبية في فروع الدين؛ فإن الأُولَىٰ من التمسك بالشرع، والمحبة له، والاعتزاز به، والغضب له، وعدم تقديم غيره عليه، فهي وقود الإيمان، ودليل التقوىٰ، كما قال تعالىٰ: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ

= وعباد بن كثير الشامي ضعيف، لكنه متابع.

وقال العقيلي: وهذا يروىٰ عن واثلة بن الأسقع وغيره بإسناد أصلح من هذا.

وبنت واثلة بن الأسقع هي فسيلة وهي خصيلة بنت واثلة بن الأسقع. انظر: ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٦/ ٢٠٤) (٢٤٥٣)، «الإصابة» (٧/ ٢٦٧).

﴿وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ (الزخرف: ٤٣ - ٤٤).

وترك ذلك هو الانحلال والضعف والخور؛ فعن عائشة ﵂، قالت: «ما خير النبي ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يأثم، فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه، والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتىٰ إليه قط، حتىٰ تنتهك حرمات الله، فينتقم لله»[1].

فإن التسامح مضبوط بأن يكون في شيء لا يغضب الله؛ أما التسامح بلا حدود وإلىٰ ما لا نهاية فهو الضعف بعينه، خاصة إذا كان في أصل الدين.

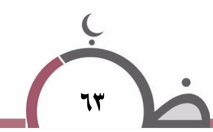
ثم إن المسائل الخلافية في الفروع فيطلب الحق فيها علىٰ حسب الأصول المتفق عليها عند علماء المسلمين، ولا يتراشقون بسهام الملام بعضهم مع بعض لمجرد الاختلاف في مسألة فقهية.

وضابط هذا الخلاف السائغ: أنه ما لا يخالف نصًا صريحًا من كتابٍ، أو سنةٍ، أو إجماعٍ قديمٍ، أو قياسٍ جليٍّ.

قال الشيخ السعدي ﵀: «وأكثر الأمور الدينية وقع فيها الإجماع بين

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٤/ ١٨٩)، رقم (٣٥٦٠)؛ وكتاب الأدب، باب قول النبي ﷺ: «يسروا ولا تعسروا» (٨/ ٣٠)، رقم (٦١٢٦)؛ وكتاب الحدود، باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله (٨/ ١٦٠)، رقم (٦٧٨٦)؛ ومسلم: كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام، واختياره من المباح أسهله (٤/ ١٨١٣)، رقم (٢٣٢٧).



العلماء والأئمة، والأخوة الإيمانية قد عقدها الله وربطها أتم ربط، فما بال ذلك كله يُلْغَىٰ ويُبْنَىٰ التفرق والشقاق بين المسلمين علىٰ مسائل خفية أو فروع خلافية يضلل بها بعضهم بعضا، ويتميز بها بعضهم عن بعض؟

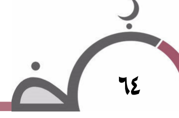
فهل هذا إلا من أكبر نزغات الشيطان وأعظم مقاصده التي كاد بها للمسلمين؟

وهل السعي في جمع كلمتهم وإزالة ما بينهم من الشقاق المبني علىٰ ذلك الأصل الباطل، إلا من أفضل الجهاد في سبيل الله وأفضل الأعمال المقربة إلىٰ الله؟»[1].

وتوضيح ذلك ونشره بين الشباب خاصة من أفضل القربات، لثورة الحماسة في قلوبهم، مما يحتاج إلىٰ ضبط بقواعد الشرع، والله الموفق.

* * *

(١) تيسير الكريم الرحمن ص (٦٤١).



المطلب الرابع
التحصين ضد الفهم الجزئي للإسلام

إن من الأدواء والأمراض المنتشرة في عصرنا هو الفهم الجزئي لديننا الحنيف، والانطلاق من جزئيات معينة، والبناء عليها، وتناسي الأصول التي يجب البدء بها والبناء على أسسها، والنظر إلى الأحكام بسطحية مفرطة، بسبب الجهل، وقلة العلم والفهم، والتقليد الأعمى، والتعصب المذموم، والبعد عن العلماء الربانيين.

حتى صار فهم الإسلام عندنا يختلف من فئة إلى فئة، ومن فهم إلى آخر،وأمسينا نعرف الإسلام من بعض وجوهه فقط، دون سائر الزوايا.. وقد نعى ربنا على من فعل ذلك، فقال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٨٥).

وقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝١٥٠ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ (النساء: ١٥٠ – ١٥١).

وقد وقف النبي ﷺ لمن فهم الإسلام فهمًا جزئيًا وقفة شديدة حتى

ينتهوا عن ذلك؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: جاء ثلاثة رهط إلىٰ بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[(١)].

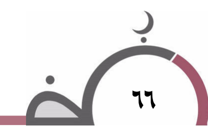
فهذه نظرة شمولية لدين الله عز وجل الذي من أهم خصائصه الشمول والعموم، وقد قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٠٨).

ويوضح هذا الشمول دعاء النبي ﷺ، كما في حديث أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ، يقول: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»[(٢)]، والله الموفق.

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح (٧/ ٢)، رقم (٥٠٦٣)؛ ومسلم: كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه (٢/ ١٠٢٠)، رقم (١٤٠١).

(٢) أخرجه مسلم: كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل، ومن شر ما لم يعمل (٤/ ٢٠٨٧)، رقم (٢٧٢٠).



المبحث الثاني
وسائل التحصين الفكري عند الشباب

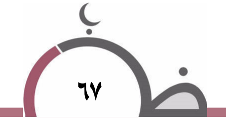
وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول
دور العلماء في التحصين الفكري عند الشباب

إن العلم والعلماء هم أس الوسائل في تحصين الأمة من الأفكار المنحرفة، والحاجة ماسة إليهم في تربية الأمة وتعليمها؛ فإنهم أئمة الهدىٰ، ومصابيح الدجىٰ، يحيون بكتاب الله الموتىٰ، ويبصرون بنور الله أهل العمىٰ، فالدنيا كلها مظلمة إلا مجالسهم؛ وقد أمر الله بالرجوع إليهم عند كل حادثة، وسؤالهم في المشكلات، فقال سبحانه: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل: ٤٣).

وقال ﷻ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء: ٨٣).

قال الشيخ السعدي: «هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق. وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما



يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلىٰ الرسول وإلىٰ أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسرورا لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك. وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة، أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد علىٰ مصلحته، لم يذيعوه، ولهذا قال: ﴿ **لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ** ﴾ أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة»[١].

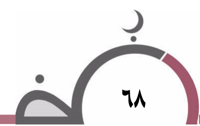
وإنما ينتشر الضلال عند غيابهم، أو عدم إعطائهم قدرهم اللائق بهم، وتصدير الجهلة لتعليم الناس وإرشادهم.

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتّىٰ إذا لم يبق عالم اتّخذ النّاس رؤوسا جهّالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا»[٢].

وقد سئل سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللهُ: ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا هلك

(١) تيسير الكريم الرحمن ص (١٩٠).

(٢) سبق تخريجه.



علماؤهم[1].

ولشدة الحاجة إلىٰ ما يحملون أخذ الله عليهم الميثاق أن يبينوا الهدىٰ للناس ولا يكتموه، فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (آل عمران: ١٨٧).

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فعلىٰ العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع، الدال علىٰ العمل الصالح، ولا يكتموا منه شيئا، فقد ورد في الحديث المروي من طرق متعددة عن النبي ﷺ، أنه قال: «من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار»[2]»[3].

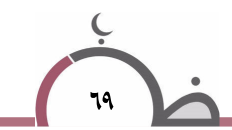
ومما لا شك فيه أن للعلماء دورًا مهمًا في صلاح أحوال الأمة؛ لأننا إذا نظرنا للانحرافات المنتشرة في المجتمع في طورها الفكري نجدها نتاجًا لفكر

---

(١) صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٥٨)، رقم (٣٧٢٠٦)؛ والدارمي في مقدمة السنن (١/ ٣٠٩)، رقم (٢٤٧).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود: كتاب العلم، باب كراهية منع العلم (٥/ ٤٩٩-٥٠٠)، رقم (٣٦٥٨)؛ وابن ماجه: أبواب السنة، باب من سئل عن علم فكتمه (١/ ١٧٥)، رقم (٢٦١)؛ و(١/ ١٧٨)، رقم (١٦٦)؛ وأحمد في مواضع منها (١٣/ ١٧)، رقم (٧٥٧١)؛ و(١٣/ ٦٢٥)، رقم (٧٩٤٣)؛ و(١٣/ ٤١٦)، رقم (٨٠٤٩)؛ وغيرهم، من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ١٨١).



منحرف وهنا يأتي دور العلماء لتحصين شباب الأمة ضد هذه الأفكار.

وقد سجل التاريخ مواقف عظيمة لتصديهم للأفكار الشاذة ومن ذلك موقف ابن عباس ﷺ في حواره مع الخوارج، فقد ناظرهم وجادلهم بالحسنىٰ بقوة حجة ورباطة قلب؛ حتىٰ رجع منهم عدة آلاف للجادة إلىٰ الجماعة، فيروي عبد الله بن عباس ﷺ قال: لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف أتيت عليا فقلت: يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم.

قال: إني أخاف عليك.

قلت: كلا.

قال ابن عباس: فخرجت إليهم ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن[1].

وهذا الإمام أحمد في محنة خلق القرآن في مناظرته مع ابن أبي دؤاد يذكر

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٥٠)، رقم (١٨٦٧٨)، والنسائي في السنن الكبرىٰ، كتاب الخصائص، باب ذكر مناظرة عبدالله بن عباس الحرورية، واحتجاجه فيما أنكروه علىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، (٧/ ٤٧٩)، رقم (٨٥٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ٢٥٧)، رقم (١٠٥٩٨)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٩٤)، رقم (٢٧٠٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣١٩)، وقال الحاكم: «صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه».

ابن الجوزي: «قال أبو عبد الله: وجعلوا يتكلمون من هاهنا ومن هاهنا، فأقول: يا أمير المؤمنين، ما أعطوني شيئا من كتاب الله، ولا سنة رسول الله ﷺ، فأقول به، قال: فقال ابن أبي دؤاد: وأنت لا تقول إلا ما في كتاب الله أوسنة رسوله؟ فقلت: وهل يقوم الإسلام إلا بالكتاب والسنة؟»[1] أي لن أتكلم إلا بقرآن أوسنة، لن أتكلم إلا بالقرآن والسنة، ولن آتي بضلالات المتأخرين.

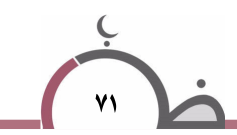
وفي هذا يقول شيخ الإسلام رحمه الله ابن تيمية: «فمن بنى الكلام في العلم: الأصول والفروع على الكتاب والسنة والآثار المأثورة عن السابقين فقد أصاب طريق النبوة»[2].

لقد شكل العلماء سدا منيعا أمام تيارات الهدم والتخريب الفلسفية والسياسية والعقائدية والأخلاقية منذ صدر الإسلام وحتى يومنا الحاضر، بما قاموا به من رد على الفلسفات والنظريات والمبادئ الغريبة على العقيدة الإسلامية وشخصوا موارد الانحراف والتناقض مع الفكر والعقيدة الإسلامية كما حصل بالنسبة للفلسفة اليونانية والهندية والفارسية القديمة.

* * *

(١) مناقب الإمام أحمد، لابن الجوزي ص (٣٢٢).

(٢) مجموع الفتاوى (١٠/ ٣٦٣).



المطلب الثاني
دور الأسرة في التحصين الفكري عند الشباب

إن أهم خطوة في إصلاح المجتمع هي تربية النشء وتحصينه؛ وهي مسئولية خطيرة تناط بالأسرة، يقول الله تعالىٰ: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ** ﴾ (التحريم: ٦).

قال الشيخ السعدي: «ووقاية الأنفس بإلزامها أمر الله، والقيام بأمره امتثالا ونهيه اجتنابًا، والتوبة عما يسخط الله ويوجب العذاب؛ ووقاية الأهل والأولاد، بتأديبهم وتعليمهم، وإجبارهم علىٰ أمر الله، فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما أمر الله به في نفسه، وفيما يدخل تحت ولايته من الزوجات والأولاد وغيرهم ممن هو تحت ولايته وتصرفه»[(١)].

ولما كان الوالدان أقوىٰ مؤسسة تربوية علىٰ الإطلاق، وأول قلعة يتحصن بها الطفل، كانت الأمانة عظيمة بين يدي الله تعالىٰ، فعن معقل بن يسار[(٢)]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد يسترعيه الله رعية،

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ص (٨٧٤).

(٢) معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر بن حراق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور بن هذمة=

يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته، إلا حرم الله عليه الجنة»[1].

وعن أنس[2]، عن النبي ﷺ قال: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيع؟ حتىٰ يسأل الرجل علىٰ أهل بيته»[3].

=بن لاطم بن عثمان بن مزينة شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ، وهوممن بايع تحت الشجرة وكنيته أبوعلي علىٰ المشهور وهوالذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة مات بعد الستين تُوُفِّيَ آخِرَ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ، في ولاية عبيد الله بن زياد.

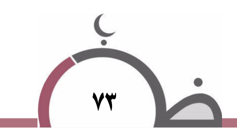
انظر: أسد الغابة (٤/ ٤٥٦) (ت ٥٠٣١)، معجم الصحابة (٥/ ٣٢١)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧٦) (ت ١٢٤)، الطبقات الكبرىٰ (٧/ ١٤)، تقريب التهذيب ص (٥٤٠) (ت ٦٨٠٠)، معرفة الصحابة (٥/ ٢٥١١)، تلخيص المتشابه في الرسم (٢/ ٦٧٧).

(١) أخرجه البخاري: كتاب الأحكام، باب من استرعي رعية فلم ينصح (٩/ ٦٤)، رقم (٧١٥٠-٧١٥١)؛ ومسلم: كتاب الإيمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار (١/ ١٢٥-١٢٦)، رقم (١٤٢).

(٢) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين مشهور، غزا مع النبي ﷺ ثماني غزوات. [لقبه ذوالأذنين] مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة.

انظر: الإصابة (١/ ٢٧٥ - ٢٧٨) (ت ٢٧٧)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٩٥) (ت ٦٢)، والطبقات الكبرىٰ (٧/ ١٧)، معرفة الصحابة (١/ ٢٣١)، وأسد الغابة (١/ ١٥١) (٢٥٨)، وتقريب التهذيب ص (١١٥) (ت ٥٦٥).

(٣) صحيح: أخرجه النسائي في «الكبرىٰ»: كتاب عشرة النساء، مسألة كل راع عما استرعي (٨/ ٢٦٧)، رقم (٩١٢٩)؛ وابن حبان: كتاب السير، باب في الخلافة والإمارة (١٠/ ٣٤٤-٣٤٥)، رقم (٤٤٩٢-٤٤٩٣)؛ وغيرهم.



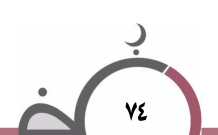
فلابد من إعادة دور الأسرة بأن يصلح الأب والأم من أنفسهما، ويهيئا الأجواء الإيمانية للأولاد، ويبتعدا عن المشاكل المدمرة للبيوت؛ فبهذا تصح العقائد، وتعمَّق المفاهيم، وتغرس القيم، وينشأ الصغار علىٰ ما درج عليه الكبار.

ولابد من الحرص علىٰ أكل الحلال، واجتناب الغش والرشوة والربا والاختلاس وسائر المحرمات، فلا يطعمهم إلا حلالًا.

وأن يدعوا لهم ويشكرا الله علىٰ نعمته بهم، ويراعيا جوانب التربية المختلفة من الاعتقاد، والفكر، والخلق، والعبادة، والآداب، وغيرها؛ ويحثاه علىٰ اتخاذ الصحبة الصالحة، والحذر من مصاحبة الأراذل، وأصدقاء السوء.

فالكل راع، والكل مسئول عن رعيته، والله الموفق.

❋ ❋ ❋



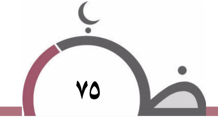
المطلب الثالث
دور مناهج التربية في التحصين الفكري عند الشباب

كانت قضية التربية من أعظم وظائف النبي ﷺ، كما قال تعالىٰ: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ** ﴾ (الجمعة: ٢).

فصار أكبر همه ﷺ تربية الصحابة الكرام، ومن أجل هذا أمروا في بداية الإسلام بكف الأيدي وإقامة الصلاة، ونهوا عن رد الاعتداء بالاعتداء، وأمروا بالعفو والصفح، حتىٰ لا ينشغلوا بشيء عن التربية التي يبنىٰ عليها كل ما يأتي بعد من أحداث جسام. بل تأخر نزول الأحكام إلىٰ أن يصح التصور والاعتقاد، ويرتفع مستوىٰ الإيمان واليقين؛ فعن عائشة: «إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتىٰ إذا ثاب الناس إلىٰ الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا، لقد نزل بمكة علىٰ محمد ﷺ وإني لجارية ألعب: ﴿ **بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ** ﴾ (القمر: ٤٦) وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده»[1].

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن (٦/ ١٨٥)، رقم (٤٩٩٣).



وكانوا يقدمون التربية علىٰ ما سواها لبالغ أهميتها؛ فعن ابن عمر، قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدثنا يؤتىٰ الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة علىٰ محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده فيها كما تعلمون أنتم القرآن»، ثم قال: «لقد رأيت رجالا يؤتىٰ أحدهم القرآن فيقرأ ما بين فاتحته إلىٰ خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه ينثره نثر الدقل[1]»[2].

فلينتدب أهل العلم لتصحيح المسار علىٰ ما كان عليه الأوائل؛ فإما هو أو الطوفان؛ إذ إن تربية الإنسان المعاصر التي يمكن أن تحفظ له الاستقامة علىٰ الفطرة التي فطره الله عليها لن تأتي إلا عن طريق تصحيح منهج التلقي الذي يستقي منه الإنسان فهمه لطبيعة الكون والإنسان والحياة، وإدراكه لطبيعة مركزه في الكون ودوره في الحياة. كما تقتضي إدراكه للمفاهيم الحاكمة والمؤثرة في منهج التلقي. ومن أهم هذه المفاهيم، مفهوم الدين، ومفهوم العبادة، ومفهوم التربية، ومفهوم الفلسفة، ومفهوم اللغة، وعلاقة كل ذلك

---

(١) الدقل محرَّكةً: من التمر: معروف، وهو أردأ أنواعه؛ واحدته دقلة.
انظر: جمهرة اللغة (٢/ ٦٧٤)، الصحاح (٤/ ١٦٩٨)، لسان العرب (١١/ ٢٤٦)، تاج العروس (٢٨/ ٤٩٣).

(٢) صحيح: أخرجه الحاكم في «المستدرك»: (١/ ٨٣)، رقم (١٠١)؛ وقال: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه.

بمنهج التربية، لكننا نبدأ بمفهوم المنهج وخصائصه، مع التفريق بين مفهوم «المنهج» ومفهوم «البرنامج»[1].

والأمة تعيش هذا العصر واقعًا فريداً ومرحلة ليست علىٰ مثالٍ سابق؛ فعصور التردي التي مرت بالأمة لم تصل إلىٰ حد أن تسقط الحواجز بين الأمة وأعدائها فتصبح تابعة لهم مستوردة لمناهجهم، ولقد كان الحكم في تلك المراحل للشريعة - رغم الانحرافات في التطبيق - ولم تجرؤ الأمة علىٰ استبدال الشريعة وتنحيتها إلا في هذا العصر.

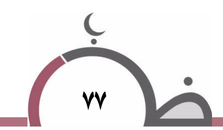
ومناهج التربية والإعلام الوافدة إنما هي نتاج هذا العصر والتي ساهمت مساهمة فعالة في تشكيل وصياغة عقلية مسلم هذا العصر ليخرج خليطًا متنافراً من ثقافات الشرق والغرب.

فالمشكلة التي تعانيها الأمة اليوم أبعد من أن تكون مجرد انتشار لمعاصٍ ظاهرة، وإخلالاً بأحكام ظاهرة، وإن كان ذلك نذير خطر.

«ومن ثم فالمشروع الإسلامي ما لم يأخذ علىٰ عاتقه إعادة صياغة متكاملة للفرد المسلم والمجتمعات الإسلامية، في التفكير والتصورات والقيم والموازين، فهو عاجز عن تحقيق الهدف الذي يسعىٰ إليه.

وهذا التغيير وإعادة الصياغة يحتاجان جهداً تربويًا ضخمًا؛ جهداً لتربية أدوات ووسائل التغيير من الدعاة والمصلحين، وجهداً لتربية مجتمعات

(١) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، لعلي أحمد مدكور، ص (١٣).



المسلمين، ومن ثم كانت التربية الجادة ضرورة.

وحيث تتبوأ التربية هذه المنزلة وترقىٰ إلىٰ هذه الأهمية فهي تحتاج إلىٰ المزيد من الدراسات والبحوث ومراجعة الأوضاع القائمة وغربلتها.

أما حين تكون مرحلة العواطف الجياشة والحماسة المتأججة نهاية المطاف ومنتهىٰ الغايات، فتصاغ البرامج التربوية للوصول لها وتحقيقها فحسب فلن تحقق الدعوة غايتها»[1].

❊ ❊ ❊

(١) التربية الجادة ضرورة، للدكتور محمد بن عبد الله الدويش، ص (٣).

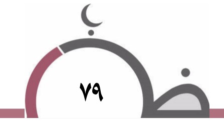
المطلب الرابع
دور الإعلام في التحصين الفكري عند الشباب

لئن كانت الأسرة لها أكبر دور في التربية في مقتبل العمر، فإن وسائل الإعلام بأنواعها لها أثر كبير جدًّا في قضية التربية منذ الطفولة حتىٰ أكبر سن.

وهي سلاح ذو حدين، يستعمل في الخير فيثمر أطيب الثمار، ويستخدم في الشر فينبت أخبث الأشجار.

وتوجيه هذه الوسيلة للنفع والخير من أعظم الحصون التي تعصم الشباب من الردىٰ؛ وتنبع أهميته البالغة من صميم الإسلام نفسه؛ فإنه دين دعوة وإعلام، فالإعلام الرشيد دعوة إلىٰ الله تعالىٰ استخدمت فيه وسيلة تناسب العصر، كما كان كل رسول يأتي بلسان قومه ليقيم الحجة الرسالية عليهم بما يوجب هداية النفوس أو الإعذار إلىٰ الله تعالىٰ، قال سبحانه: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (إبراهيم: ٤).

والناظر إلىٰ حجم الفساد الذي سببه استخدام هذا السلاح في الشر يدرك أهمية استدراك الأمر، وتوجيهه إلىٰ ما يرضي الله ﷻ، بما يقدم النفع والخير للأمة، ويعصم شبابها من الوقوع في مهاوي الضلال والفساد، امتدادًا لدعوة



النبي ﷺ علىٰ بصيرة، كما قال تعالىٰ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (يوسف: ١٠٨).

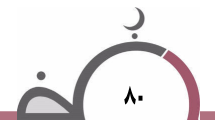
واستجابة لأمره ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[١].

وإرغامًا لشياطين الجن والإنس الذين تعهدوا بنشر الضلال، كما قال كبيرهم فيما حكاه عنه القرآن الكريم: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ (النساء: ١١٩).

وهذا واجب شرعي، تأثم الأمة إذا لم تقم به، والله الهادي والموفق للصواب.

* * *

(١) أخرجه البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٤/ ١٧٠)، رقم (٣٤٦١).



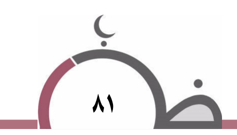
المطلب الخامس
دورا لمجتمع في التحصين الفكري عند الشباب

يتمتع المجتمع الإسلامي بعوامل ومؤهلات عديدة تمنحه الأصالة والقوة، وتمده بأسباب المناعة والبقاء، وتساعده على الصراع والثبات والنصر. وتحفظه من الانهيار والسقوط، وتحميه من التبعية والذوبان في أوعية الحضارات الأجنبية الغازية

وهذه العوامل التحصينية مجتمعة تمنح المجتمع الإسلامي القدرة على التخلص من أسباب التوتر والتخريب التي تؤدي إلى التمزق والانهيار كما تساهم كذلك في دفع المجتمع الإسلامي باتجاه التطور والنمو الايجابي.

ومن أجل هذه العوامل التحصينية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: حيث جعل الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة الفساد والتدهور واجبا على الأمة الإسلامية لحماية الحياة الإسلامية والنظام الإسلامي والالتزام الفكري والسلوكي.

وقد خاطب القرآن الكريم الأمة الإسلامية بقوله: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٤).



وقد حث النبي علىٰ مواجهة الخطأ ولو بالقلب كما ورد عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأىٰ منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»(١).

وكان الصحابة رضي الله عنهم يعقلون أهمية شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمور المترتبة علىٰ ترك هذه الشعيرة، ومن هنا كان الأمر بالمعروف والنهىٰ عن المنكر مسؤولية مَنُوطة بكل مجتمع إنساني، في أفراده وجماعاته؛ فلا بد أن يتكاتف المجتمع ضمن مشروع متكامل للتوعية والإرشاد ضد الأفكار المنحرفة عند الشباب وذلك من خلال خطوات محددة كالآتي:

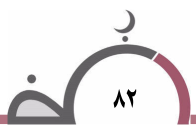
أولاً: تعزيز الجانب العقدي في نفوس الشباب حتىٰ لا يهتز إيمانهم، ولا تنحرف عقيدتهم؛ ليمكنهم مواجهة التحديات بإيمان راسخ، وعقيدة ثابتة، وقلوب مطمئنة.

ثانياً: تعزيز الوازع الديني في نفوس الشباب.

ثالثاً: التصدي بحكمة وعقلانية للحملات العنيفة الموجهة ضد الإسلام وثوابته ومعتقداته، ومعالجة الفكر بالفكر وإيضاح الصورة الحسنة للإسلام بشتىٰ الطرق والوسائل من خلال الحوار وعرض الأدلة الشرعية في تحريم الإرهاب بدلاً من بيانات الشجب والاستنكار.

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان (١/ ٦٩)، رقم (٤٩).



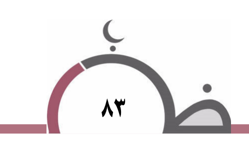
رابعـًا: إظهار وسطية الإسلام واعتداله، وتمثل ذلك منهجـًا وسلوكـًا؛

خامسـًا: أن تكون هناك خطة من قِبل العلماء والدعاة الثقاة، لمواجهة هذا الانحراف مبنية على احتواء حكيم يعمل على وقاية أبناء المجتمع من هذا السلوك المنحرف، ويعالج من تلوث بهذا الداء؛ وبالتالي تهدم القواعد، وتزال الأرضية المناسبة لبذرة الإرهاب، ويمنع من تكاثر أفراده وتبادل أفكاره بين الناس.

سادسـًا: قيام العلماء والدعاة بوظيفتهم تجاه هذه المشكلة يعد محورًا مهمًا في النهوض والتصدي لهذه الظاهرة وحماية المجتمع من الانهيار بمعاول الفساد التي يحملها المنحرفون الذين يسعون لهدم هيكل المجتمع بوجه عام أو لإحداث شروخ عميقة فيه ليزعزعوا الأمن ويحدثوا الفوضى من خلال مجابهة ومواجهة الفتاوى الشاذة والرد عليها بالدليل العلمي الموصل مع استغلال منبر الجمعة لتوجيه هذه الرسائل التوعوية.

سابعـًا: تشجيع المراكز البحثية في المدارس والجامعات ومشاركة العلماء والمشايخ والدعاة فيها لندرة البحوث والدراسات في هذا المجال رغم أهميته ورغم خطورة المشكلة (أزمة فكر تكفيري).

❊ ❊ ❊



المطلب السادس
التحصين ضد البدع والمحدثات

معنىٰ البدعة:

البدعة لغةً:

جاء في لسان العرب: «أبدع وابتدع وتبدع: أتىٰ ببدعة، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴾ (الحديد:٢٧)، وأبدعت الشيء: اخترعته لا علىٰ مثال، والبديع: المحدث العجيب، والبديع أيضا: من أسماء الله تعالىٰ ومعناه المبدع، لإبداع الأشياء وإحداثه إياها»[١].

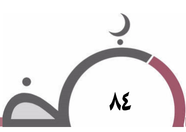
وفي الصحاح: «البدعة: الحدث في الدين بعد الإكمال، وبدّعه نسبه إلىٰ البدعة»[٢].

يقول الشاطبي: «وأصل مادة «بدعة» للاختراع علىٰ غير مثال سابق»[٣].

(١) لسان العرب (٨/ ٦).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/ ١١٨٤).

(٣) الاعتصام، للشاطبي (١/ ٤٩).



البدعة اصطلاحا:

البدعة لا تُطلق إلا علىٰ ما خالف السنة وعرفها شرعًا الإمام الشاطبي في الاعتصام بقوله: عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها التقرب إلىٰ الله تعالىٰ. انتهىٰ،[1]

ويؤكد هذا القول عموم الأحاديث الواردة في ذم البدعة؛ منها: حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه مرفوعا: «وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»[2].

وحديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، مرفوعا: «وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ»[3].

وحديث عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد»[4].

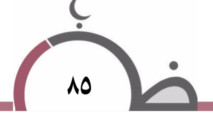
---

(١) المرجع السابق (١/ ٥٠).

(٢) أخرجه مسلم: كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٢/ ٥٩٢)، رقم (٨٦٧).

(٣) رواه أبو داود: كتاب السنة، باب في لزوم السنة (٤/ ٢٠٠)، رقم (٤٦٠٧)، والترمذي – واللفظ له – أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٥/ ٤٤)، رقم (٢٦٧٦)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال ابن رجب الحبلي في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١٠٩): هو حديث جيد، من صحيح حديث الشامين.

(٤) أخرجه البخاري: الصلح، باب إذا اصطلحوا علىٰ صلح جور فالصلح مردود=



وفي رواية عند مسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»[1].

فدلت الأحاديث علىٰ أن كل محدث في الدين بدعة. وكل بدعة ضلالة مردودة، وأن البدعة لم ترد في الشرع إلا مذمومةً؛ فليس في البدع محمود.

ومعنىٰ ذلك أن البدع في العبادات والاعتقادات محرمة، ولكن التحريم يتفاوت بحسب نوعية البدعة، فمنها ما هو كفر صراح؛ كالطواف بالقبور تقربا إلىٰ أصحابها، وتقديم الذبائح والنذور لها، ودعاء أصحابها والاستغاثة بهم.

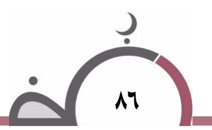
ومنها ما هو من وسائل الشرك؛ كالبناء علىٰ القبور والصلاة والدعاء عندها، ومنها ما هو معصية كبدعة التبتل والصيام قائما في الشمس، والخصاء بقصد قطع شهوة الجماع[2].

لذا تحرم زيارة المبتدع ومجالسته إلا علىٰ وجه النصيحة له والإنكار عليه، لأن مخالطته تؤثر علىٰ مخالطة شرًا وتنشر عداوته إلىٰ غيره، ويجب التحذير منهم ومن شرهم إذا لم يكن الأخذ علىٰ أيديهم ومنعهم من مزوالة البدع، وما زال أهل السنة والجماعة يردون علىٰ المبتدعة وينكرون عليهم بدعهم ويمنعونهم من مزاولتها، وإليك نماذج من ذلك:

=(٣/ ١٨٤)، رقم (٢٦٩٧)، ومسلم: الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة (٣/ ١٣٤٣)، رقم (١٧١٨).

(١) انظر: الحاشية السابقة.

(٢) انظر: الاعتصام (٢/ ٣٧).



١ - عن أم الدرداء قالت: دخل علي أبو الدرداء مغضبا فقلت له: ما لك؟ فقال: والله ما أعرف فيهم شيئا من أمر محمد إلا أنهم يصلون جميعا[(١)].

٢ – موقف ابن مسعود مع بعض من القوم تحلقوا في المسجد يكبرون ويهللون ويسبحون جميعا ومعهم حصىٰ يعدون به التكبير والتهليل والتسبيح فأنكره أبو موسىٰ الأشعري ﵁ ووافقه ابن مسعود، قال لهم: «فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلىٰ ملة هي أهدىٰ من ملة محمد ﷺ أو مفتتحو باب ضلالة»، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير. قال: «وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وايم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم» ثم تولىٰ عنهم، فقال عمرو بن سلمة: «رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج»[(٢)].

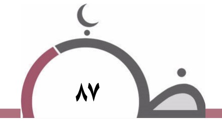
---

(١) رواه البخاري: كتاب الأذان، باب فضل صلاة الفجر في جماعة (١/ ١٣١)، رقم (٦٥٠).

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» (١/ ٢٨٦)، رقم (٢١٠)، واللفظ له، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٢٧)، رقم (٨٦٣٦).

وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات، وقد صححه الألباني في «الصحيحة» (٢٠٠٥).

ولهذا الأثر شواهد، انظر: «الحلية» (٤/ ٣٨١)، مصنف عبد الرزاق (٣/ ٢٢٢)، «البدع»=



٣ – وموقف الیٰ مالك بن أنس مع رجل يريد أن يحرم من ميقات أبعد من الذي وقت رسول الله ﷺ، فقال له: أكره عليك الفتنة... وأي فتنة أكبر من أنك خصصت بفضل لم يختص به رسول الله ﷺ»[1].

ولا زال العلماء ينكرون علىٰ المبتدعة في كل عصر، والحمد لله.

وللوقاية من البدع وسائل عدة، نذكر منها علىٰ سبيل الإيجاز:

١ – الاعتصام بالكتاب والسنة، بالإضافة إلىٰ نشر ذلك وتبليغه للناس علىٰ أكبر قدر ممكن.

٢ – تطبيق السنة في سلوك الفرد وسلوك المجتمع.

٣– الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ – القضاء علىٰ أسباب البدع:

ويكون القضاء عليها بأمور عدة، منها:

أ– منع العامة من القول في الدين، وعدم اعتبار آرائهم مهما كانت مناصبهم فيه.

ب– الرد علىٰ ما يوجه إلىٰ الدين من حملات ظاهرة أوخفية، وكشف مظاهر الابتداع، وتسليط الضوء عليها من القرآن والسنة لمنعها من التغلغل والانتشار.

=لابن وضاح (١٨).

(١) الباعث علىٰ إنكار البدع والحوادث ص (٢١).



ج - الاحتراز من كل خروج عن حدود السنة مهما قلّ أثره أو صغر أمره.

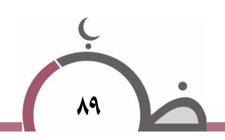
د- صدّ تيارات الفكر العقائدي والتي لا حاجة للمسلم فيها، بل وردّ النصّ بالتحذير منها،كآراء غير المسلمين فيها ما يتصل بالعقيدة، أو الأمور الغيبية ونحوها.

قال تعالىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ ﴾ (آل عمران:١٠٠). وقال تعالىٰ: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ (البقرة:١٠٩).

وقال ﷺ:«لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً حتىٰ لو دخلوا جحر ضبٍّ تبعتموهم، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارىٰ؟. قال: فمن؟».

فحذر النبي ﷺ من اتباع سننهم والوقوع فيما وقعوا فيه، وتقليدهم من غير تبصر، وهذا علم من أعلام نبوته. فواقع الحال يشهد بأنا أصبحنا نقلدهم في كثير من الأشياء، حتىٰ صار المسلمون يقيمون الاحتفالات بأعياد النصارىٰ، ونحوذلك من التقليد الأعمىٰ في كثير من الأمور، فكثير من البدع إنما أحدثت تقليداً لليهود والنصارىٰ وغيرهم.

هـ- الاعتماد علىٰ الكتاب والسنة فقط في أمور العقيدة التي لا مجال



للاجتهاد والاستحسان والقياس فيها.

وعدم الاعتماد علىٰ ما يعده بعض أهل الضلال مستنداً كالعقل ونحوه. وما هو أو هي من ذلك كالمنامات ونحوها.

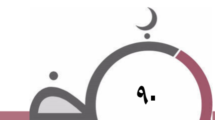
و- ترك الخوض في المتشابه؛ لأن الخوض فيه علامة علىٰ أهل الزيغ والبدع. وسبب كل بلاء ومصيبة دخلت علىٰ المسلمين.

هذه بعض الأمور التي في اتباعها أثر كبير في القضاء علىٰ أسباب البدع، وهذه الأمور لا تحقق الهدف لوحدها، وإنما من احتساب العلماء وطلاب العلم وبذل وسعهم في تطبيقها والدعوة إليها، وحثّ علىٰ الالتزام بها. لكي تؤدي الغرض المطلوب، والهدف المقصود، والله الهادي إلىٰ سواء السبيل[1].

❊ ❊ ❊

---

(١) ملخص من كتاب «البدع الحولية» ص (١٩٥، ٢٠٧) المبحث السادس: موقف أهل السنة من هذه البدعة.



الخاتمة

إن الأمة محتاجة إلىٰ أبنائها، فهم وسيلة البناء والتقدم والرقي، وما تقدمت أمة إلا بسواعد أبنائها وبعلمهم وجهادهم؛ لذلك وجب تحصينهم ضد الأفكار الهدامة، والانحرافات المنهجية، من الجهل، والغلو، والتعصب المذموم، والفهم الجزئي للشريعة؛ وذلك بأن يقول العلماء بدورهم، وأن يتاح لهم الفرصة في هذا، ويعاونون عليه؛ وبأن يفعل دور الأسرة، وتراجع مناهج التربية، ويرشد الإعلام، فتتكاتف الجهود لتحصين أبناء الإسلام من هذه الانحرافات.

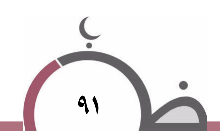
وهذا ما نوصي به:

١ - توجيه الآباء والأمهات عبر الإذاعة والفضائيات علىٰ الدور المحوري والأساسي للأسرة في الحد من ظاهرة انحراف الشباب.

٢ - وتربية الطفل تربية إسلامية، طبقا لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

٣ - مراجعة الخلل الحاصل في المناهج التعليمية وكيفية التعامل مع الشباب لتفادي انحرافهم.

٤ - العمل علىٰ إحداث دوريات أو مراكز مستقرة للأمن أمام المؤسسات التعليمية الحساسة، لتنقيتها من مروجي الأفكار المنحرفة.



٥ - متابعة سلوك الشباب باستمرار.

٦ - وضع آليات لحل مشاكل الشباب عبر جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني.

٧ - تنظيم ندوات علمية وثقافية مستمرة لتوعية الشباب.

٨ - خلق نوادي وإنشاء ملاعب رياضية في الأحياء لضمان سلامة أبدانهم وكذا إبعادهم عن آفة الانحراف.

٩ - إعادة النظر في برامج الفضائيات الإسلامية بما يرفه، ويوعي ويفيد الشباب المسلم. والحد من حرية الإعلام الفاسد والهدام.

والله من وراء القصد؛ وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

***



قائمة المصادر والمراجع

(١) إتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، طبعة: دار الوطن، ط الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي.

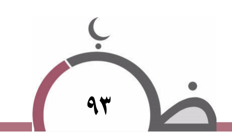
(٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.

(٣) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، ت. محمد حامد الفقي، ط. مكتبة المعارف، الرياض.

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني(٧٢٨هـ)، ت. ناصر عبد الكريم العقل، ط. دار عالم الكتب، بيروت، السابعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٥) إكمال تهذيب الكمال، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي المتوفى: ٧٦٢هـ ت: عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

(٦) الأحاديث المختارة= أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (٦٤٣هـ)، ت. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط. دار خضر، بيروت، الثالثة ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.



(٧) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لعلاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ)، ت. شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الأولىٰ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

(٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر،طبعة: دار الجيل، بيروت، ط: الأولىٰ ١٤١٢هـ، تحقيق:علي محمد البجاوي.

(٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي (٤٦٣هـ) ط. مكتبة مصر. بدون.

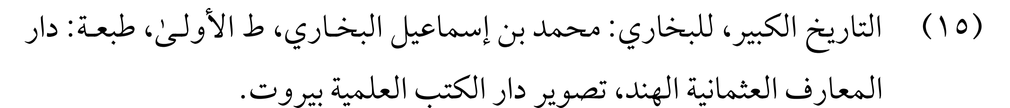
(١٠) الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ط. مكتبة مصر، بدون.

(١١) الإصابة في معرفة الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، طبعة: دار نهضة مصر، ت: علي محمد البجاوي.

(١٢) الاعتصام، لإبراهيم بن موسىٰ بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفىٰ: ٧٩٠هـ) ت: سليم بن عيد الهلالي: دار ابن عفان، السعودية، ط: الأولىٰ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(١٣) الباعث علىٰ إنكار البدع والحوادث، لأبي والقاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفىٰ: ٦٦٥هـ) ت: عثمان أحمد عنبر.

(١٤) البدع الحولية، لعبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض ط: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.



(١٥) التاريخ الكبير، للبخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، ط الأولىٰ، طبعة: دار المعارف العثمانية الهند، تصوير دار الكتب العلمية بيروت.

(١٦) التربية الجادة ضرورة، للدكتور محمد بن عبد الله الدويش، الطبعة الثالثة.

(١٧) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفىٰ: ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان. ط: الأولىٰ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

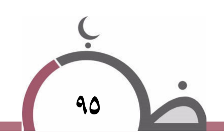
(١٨) التوقيف علىٰ مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفىٰ: ١٠٣١هـ): عالم الكتب -القاهرة، ط: الأولىٰ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

(١٩) الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي(٣٥٤هـ) ت. د.محمد عبد المعين خان، ط. دائرة المعارف- الهند، الأولىٰ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفىٰ: ٦٧١هـ) ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٢١) الداء والدواء = الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، ت. مُحَمَّد أجمل الإصْلاَحي، تخريج. زائد بن أحمد النشيري، ط. مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ط دار عالم الفوائد -جدة، الأولىٰ، ١٤٢٩هـ.

(٢٢) السنن الصغرىٰ، للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي ط: مكتبة الدار المدينة، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م، ت د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي.



(٢٣) السنن الكبرىٰ، للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٤هـ، ت: محمد عبد القادر عطا.

(٢٤) السنن الكبرىٰ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي(٣٠٣هـ)، ت. حسن عبد المنعم شلبي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولىٰ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

(٢٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفىٰ: ٣٩٣هـ): ت: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢٦) الضعفاء الكبير، للعقيلي أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

(٢٧) الكافية الشافية في الإنتصار للفرقة الناجية (نونية ابن القيم)، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية(٧٥١هـ)، ت. محمد بن عبدالرحمن العريفي، وآخرون، ط. دار عالم الفوائد- مكة، الأولىٰ ١٤٢٨هـ.

(٢٨) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأيوب بن موسىٰ الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفىٰ: ١٠٩٤هـ) ت: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٢٩) المحكم والمحيط الأعظم، لأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ت: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣٠) المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ط: الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣١) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، طبعة: دائرة المعارف العثمانية ـ الهند. تصوير دار المعرفة، ط الأولى (١٣٣٤هـ).

(٣٢) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(٤٠٥هـ)، ت. مقبل بن هادي الوادعي،ط. دار الحرمين– القاهرة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

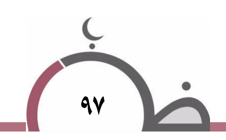
(٣٣) المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(٣٦٠هـ)، ت. طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني دار الحرمين – القاهرة.

(٣٤) المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني(٣٦٠هـ)، ت. حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الثانية. بدون.

(٣٥) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت ط: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٣٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(٦٧٦هـ)، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت، الثانية ١٣٩٢هـ

(٣٧) تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، ت: مجموعة من المحققين.



(٣٨) تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي(٣٢٧هـ)، ت. أسعد محمد الطيب، ط. مكتبة نزار مصطفىٰ الباز – السعودية، الثالثة ١٤١٩هـ.

(٣٩) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي(٧٧٤هـ)، ت. سامي بن محمد سلامة، ط. دار طيبة للنشر والتوزيع، الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٤٠) تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ت: محمد عوامة.طبعة: دار الرشيد - سوريا، ط الأولىٰ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٤١) تلخيص المتشابه في الرسم، لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفىٰ: ٤٦٣هـ)، سكينة الشهابي: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط: الأولىٰ، ١٩٨٥م ومن طريقه:

(٤٢) تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) ٢/ ٤٣٦-٤٤٠، ط. دائرة المعارف- الهند، الأولىٰ ١٣٢٦هـ.

(٤٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي(٧٤٢هـ) ت.د.بشار عواد، ط. مؤسسة الرسالة- بيروت، الأولىٰ ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

(٤٤) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفىٰ: ٣٧٠هـ): ت: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي - بيروت ط: الأولىٰ، ٢٠٠١م.

(٤٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي(١٣٧٦هـ)، ت. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط. مؤسسة الرسالة، الأولىٰ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(٤٦) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) ت: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس: مؤسسة الرسالة - بيروت ط: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٤٧) جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري(٤٦٣هـ)، ت. أبي الأشبال الزهيري، ط. ابن الجوزي - السعودية، الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٤٨) جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ت: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

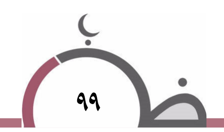
(٤٩) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ)، مصورة عن طبعة مكتبة السعادة- مصر ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٥٠) ديوان العرجي، جمع وتحقيق ودراسة: د. سجيع جميل الجبيلي: دار صادر - بيروت الطبعة الأولى - ١٩٩٨م.

(٥١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، ط. دار المعارف-الرياض، الأولى.

(٥٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، ط. دار المعارف-الرياض، الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(٥٣) سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣هـ)، ت. شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط. دار الرسالة العالمية، الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.



(٥٤) سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (٢٧٥هـ)، ت. شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، ط. دار الرسالة العالمية، الأولىٰ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

(٥٥) سنن الترمذي= الجامع الكبير، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة الترمذي (٢٧٩هـ)، ت. أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض (جـ ٤، ٥)، ط. مصطفىٰ البابي الحلبي – مصر، الثانية ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

(٥٦) سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٢٥٥هـ)، ت. حسين سليم أسد الداراني، ط. دار المغني- السعودية، الأولىٰ١٤١٢هـ- ٢٠٠٠م.

(٥٧) سنن النسائي= المجتبىٰ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٣٠٣هـ)، ت. عبد الفتاح أبو غدة، ط. مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٥٨) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفىٰ: ٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط.

(٥٩) شرح ديوان المتنبي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفىٰ: ٦١٦هـ) ت: مصطفىٰ السقا، إبراهيم الأبياري/ عبد الحفيظ شلبي الناشر: دار المعرفة – بيروت.

(٦٠) شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٠هـ، تحقيق محمد السيد بسيوني زغلول.

(٦١) صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، ت. محمد زهير بن ناصر الناصر، ط. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الأولى ١٤٢٢هـ.

(٦٢) صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٦١هـ)، ت. محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار إحياء التراث العربي- بيروت.

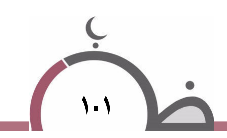
(٦٣) علل الحديث، لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تصوير دار المعرفة، بيروت (١٤٠٥هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب.

(٦٤) غريب الحديث، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ت: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٦٥) غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي [١٩٨ - ٢٨٥] المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

(٦٦) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(٦٧) لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ): دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤هـ.



(٦٨) لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، طبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط: الثالثة – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، تحقيق: دائرة المعرف النظامية.

(٦٩) لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى: ٨٥٢ هـ ت: عبدالفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.

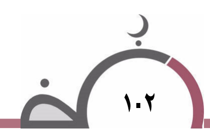
(٧٠) مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ) ت: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الثانية – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

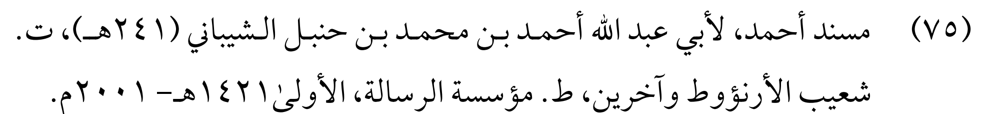
(٧١) مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (٧٢٨هـ)، جمع. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة النبوية ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

(٧٢) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز ﷫، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (١٤٢٠هـ)، جمع: محمد بن سعد الشويعر، ط.الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

(٧٣) مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (٢٩٤هـ)، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي، ط. حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان، الأولى١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٧٤) مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي(٣٠٧هـ)، ت. حسين سليم أسد،ط. دار المأمون للتراث – دمشق، الأولى١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.





(٧٥) مسند أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، ت. شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط. مؤسسة الرسالة، الأولىٰ ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

(٧٦) مسند البزار= المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق المعروف بالبزار (٢٩٢هـ)، ت. محفوظ الرحمن زين الله، (من ١ إلىٰ ٩)، وعادل بن سعد (من ١٠ إلىٰ ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (الجزء ١٨)، ط. الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الأولىٰ، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

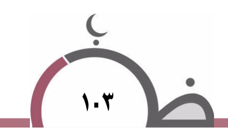
(٧٧) مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر: الأسباب، الآثار، العلاج، للشيخ عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ط. الرسالة، الأولىٰ ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٧٨) مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (٢٣٥هـ)، ت. محمد عوامة، ط. دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن، الأولىٰ ١٤٢٧هـ.

(٧٩) معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفىٰ: ٣١٧هـ) ي: مكتبة دار البيان - الكويت، ط: الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكن.

(٨٠) معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، لأبي الحسين (المتوفىٰ: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

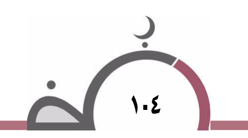
(٨١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، ط. دار الكتب العلمية - بيروت.



(٨٢) مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، لعليٰ أحمد مدكور، ط. دار الفكر العربي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٨٣) نقد القومية العربية علىٰ ضوء الإسلام والواقع، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (١٤٢٠هـ)، ط. الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة، السادسة ١٤١١هـ.

❊ ❊ ❊



List of Sources and References

(1) Ithaf Al-Kheerah Al-Maharah, by Al-Booseeri Ahmad Bin Abi Bakr Bin Ismaeel, edition: Dar Al-Watan, 1st ed. 1420H – 1999, edited by: Dar Al-Mishkat for Scientific Research.

(2) Asad Al-Ghabah fi Maarifat As-Sahabah, by Ibn Al-Atheer: Izzuddin Abu Al-Hasan Ali Bin Muhammad Al-Jazari, edition: Dar Ihya At-Turath Al_Arabi, Beirut – Lebanon, 1st ed. 1417H – 1996, edited by: Aadil Ahmad Ar-Rifaaie.

(3) Ighathat Al-Lahfan min Masayid Ash-Shaytan, by Shamsuddin Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayyoob Bon Qayyim Al-Jawziyyah (751H), edited by: Muhammad Haamid AL-Faqqi, Al-Maarif Bookstore edition, Riyadh.

(4) Iqtidhaa As-Sirat Al-Mustaqeem li Mukhalafat Ashab Al-Jaheem, by Shiekh Al-Islam Ahmad Bin Abdul Haleem Bin Abdus Salam Ibn Taimiyyah Al-Harrani (728H), edited by Nasir Abdul Kareem Al-Aql, Dar Aalam Al-Kutub edititon, Beirut, 7th 1419H – 1999.

(5) Ikmal Tahtheeb Al-Kamal, by Alauddin Mighlathi Bin Qaleej Al-Hanafi died: 762H edited by: Aadil Bin Muhammad, and Usamah Bin Ibrahim: Al-Farooq AL-Hadeethah Printers and Publishers, Cairo.

(6) Al-Ahadeeth Al-Mukhtarah = or Al-Mustakhraj min Al-Ahadeeth Al-Mukhtarah Mimma lam Yukhrijuh Al-Bukhari wa Muslim fi Saheehaihima, by Dhiyaauddin Abi Abdullah Muhammad Bin Abdul Wahid Al-Maqdisi (643H), edited by: Dr Abdul malik Bin Abdullah Bin Duhaish, Dar Khidhr edition, Beirut, 3rd 1420H – 2000.

(7) Al-Ihsan fi Taqreeb Saheeh Ibn Hibban, by Alaauddin Ali Bin Bilban Al-Farisi (739H), edited by: Shuaib Al-Arnaoot, Ar-Risalah Foundation – Beirut, 1st 1408H – 1988.

(8) Al-Isteeab fi Maarifat Al-Ashab, by Ibn Abdul Barr Yusuf Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Abdul barr, edition: Dar Al-Jeel, Beirut, ed.: 1st 1412H, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi.

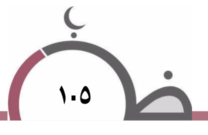
(9) Al-Isteeab fi Maarifat Al-Ashab, by Abu Umar Yusuf Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Abdul Barr An-Nimri Al-Qurtubi (463H) ed.: Egypt Bookstore. Without.

(10) Al-Isabah fi Tamyeez As-Sahabah, by Abi Al-Fadhl Ahmad Bin Ali Bin Hajar Al-Asqalani (852H), ed.: Egypt Bookstore, without.

(11) Al-Isabah fi tamyeez As-Sahabah, by Ibn Hajar Al-Asqalani (852H), ed.: Dar Nahdhat Misr, edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi.

(12) Al-I'tisam, by Ibrahim Bin Musa Bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Ghurnati better known as Ash-Shatibi (died: 790H) edited by: Saleem Bin Eid Al-Hilali: Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, ed: 1st, 1412H – 1992.

(13) Al-Baaith ala Inkar Al-Bida' wa Al-Hawadith, by Abi Al-Qasim Shihabuddin Abdur Rahman Bin Ismaeel Bin Ibrahim Al-Maqdisi Ad-Dimashqi known as Abi Shamah (died: 665H) edited by: Uthman Ahmad Anbar.





(14) Al-Bida' Al-Hawliyyah, by Abdullah Bin Abdul Aziz Bin Ahmad At-Tuwaijiri, publisher: Dar Al-Fadheelah Publishers and Distributors, Riyadh ed.: 1st, 1421H – 2000.

(15) At-Taareekh Al-Kabeer, Al-Bukhari: Muhammad Bin ismaeel AL-Bukhair, 1st ed., edition: House of Ottoman Studies India, photocopied by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut.

(16) At-Tarbiah Al-Jaddah Dharoorah, (Serious Education is a Need), by Dr Muhammad Bin Abdullah Ad-Duweesh, 3rd ed.

(17) At-Taareefat, (Definitions), by Ali Bin Muhammad Bin Ali Az-Zain Ash-Shareef Al-Jurjani (died: 816H), edited and corrected by a group of scholars under the supervision of: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah Beirut – Lebanon. Ed.: 1st 1403H – 1983.

(18) At-Tawqeef ala Muhimmat At-Taareef, by Zainuddin Muhammad known as Abdur Raoof Bin Tajul Arifeen Bin Ali Bin Zainul Abideen Al-Haddadi then Al-Mannawi Al-Qahiri (died: 1031H): Aalam Al-Kutub – Cairo, ed.: 1st, 1410 – 1990.

(19) Ath-Thiqat, by Abi Haatim Muhammad Bin Hibban Al-Busti (354H) edited by Dr Muhammad Abdul Mueen Khan, Circle of Studies edition – Inida, 1st 1393H – 1973.

(20) Al-Jami li Ahkam Al-Quraan = Tafseer Al-Qurtubi, by Abi Abdullah Muhammad Bin Ahmad Bin Abi Bakr Bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shamsuddin Al-Qurtubi (died: 671H) edited by: Ahmad Al-Bardooni and Ibrahim Atfeesh: Dar Al-Kutub Al-Masriah – Cairo, ed.: 2nd, 1384H – 1964.

(21) Ad-Daa wa Ad-Dawaa = Al-Jawab Al-Kafi Liman Sa'al an Ad-Dawaa Ash-Shaafi, (The Illness and the Cure), by Shamsuddin Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayyoob Ibn Qayyim Al-Jawziyyah (751H), edited by: Muhammad Ajmal Al-Islahi, edited by. Za'id Bin Ahmad An-Nushairi, the Islamic Fiqh Complex edition Jeddah, Dar Aalam Al-Fawa'id edition – Jeddah, 1st, 1429H.

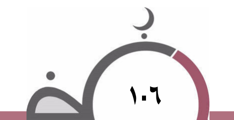
(22) As-Sunan As-Sughraa, by Al-Baihaqi, Ahmad Bin Al-Husain Bin Ali. Edition: Ad-Dar Al-madinah Bookstore, 1410H – 1989, edited by: Dr Muhammad Dhiyaauddin Al-Aathami.

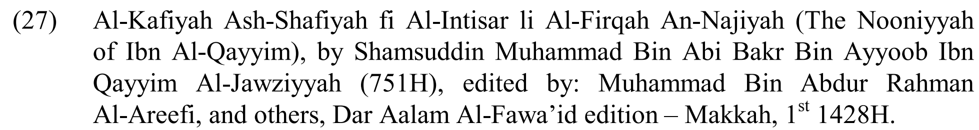
(23) As-Sunan Al-Kubra, by Al-Baihaqi: Ahmad Bin Al-Husain Bin Ali, edition: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed. 1414H, edited by: Muhammad Abdul Qadir Ataa.

(24) As-Sunan Al-Kubra, by Abi Abdur Rahman Ahmad Bin Shuaib Bin Ali An-Nisaaie (303H), edited by: Hasan Abdul Munim Shalabi, published by Ar-Risalah Foundation, Beirut, 1st 1421H – 2001.

(25) As-Sihah Taj Al-Lughah wa Sihah Al_Arabiah, by Abu Nasr Ismaeel Bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (died: 393H): edited by: Ahmad Abdul Ghafoor Attar Dar Al-Ilm Lil Malayeen – Beirut, ed.: 4th 1407H – 1987.

(26) Adh-Dhuafaa Al-Kabeer, by Al-Uqaili Abu Jaafar Muhammad Bin Amr AL-Uqaili, edited by: Abdul Muti Ameen Qalaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed. 1404H.





(27) Al-Kafiyah Ash-Shafiyah fi Al-Intisar li Al-Firqah An-Najiyah (The Nooniyyah of Ibn Al-Qayyim), by Shamsuddin Muhammad Bin Abi Bakr Bin Ayyoob Ibn Qayyim Al-Jawziyyah (751H), edited by: Muhammad Bin Abdur Rahman Al-Areefi, and others, Dar Aalam Al-Fawa'id edition – Makkah, 1st 1428H.

(28) Al-Kulliyaat Mujam fi Al-Mustalahat wa Al-Furooq Al-Lughawiyyah, (Al-Kulliyaat a Dictionary of Terms and Linguistic Differences), by Ayyoob Min Musa Al-Husaini Al-Qareemi Al-Kafawi, Abu Al-Baqaa Al-Hanafi (died: 1094H) edited by: Adnan Darwish – Muhammad Al-Masri: Ar-Risalah Foundation – Beirut.

(29) Al-Muhkam wa Al-Muheet Al-Aatham, by Abu Al-Hasan Ali Bin Ismaeel Bin Seedah Al-Mursi (died: 458H) edited by: Abdul Hameed Hendawi publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut ed: 1st, 1421H – 2000.

(30) Al-Muhkam wa Al-Muheet Al-Aatham, by Abu Al-Hasan Ali Bin Ismaeel Bin Seedah Al-Mursi (died: 458H) edited by: Abdul Hameed Hendawi publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut ed: 1st, 1421H – 2000.

(31) Al-Mustadrak ala As-Saheehain, by Abu Abdullah Muhammad Bin Abdullah Al-Hakim An-Naisaboori, ed.: Circle of Ottoman Studies – India. Photocopied by Dar Al-Maarifah, 1st ed., (1334H).

(32) Al-Mustarak ala As-Saheehain, by Abi Abdullah Muhammad Bin Abdullah Al-Hakim An-Naisaboori (405H) edited by: Muqbil Bin Hadi Al-Wadi'ie, ed. Dar Al-Haramain – Cairo, 1417H – 1997.

(33) Al-Mujam Al-Awsat, by Abi Al-Qasim Sulaiman Bin Ahmad Bin Ayyoob At-Tabarani (360H), edited by Tariq Bin Awadhullah Bin Muhammad, Abdul Muhsin Bin Ibrhaim Al-Husaini Dar Al-Haramain – Cairo.

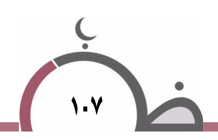
(34) Al-Mujam Al-Kabeer, by Abi Al-Qasim Sulaiman Bin Ahmad Bin Ayyoob At-Tabarani (360H0, edited by: Hamdi Bin Abdul Majeed As-Salafi, Ibn Taimiyyah Bookstore – Cairo, 2nd. Without.

(35) Al-Mughni an Haml Al-Asfar fi Al-Asfar, fi Takhreej ma fi Al-Ihya min Al-Akhbar (printed as an axillary to Ihya Uloom Ad-Deen), by Abi Al-Fadhl Zainuddin Abdur Raheem Bin Al-Husain Bin Abdur Rahman Bin Abi Bakr Bin Ibrahim Al-Iraqi (died: 806H), Dar Ibn Hazm, Beirut ed.: 1st, 1426H – 2005.

(36) Al-Minhaj Sharh Saheeh Muslim Bin Al-Hajjaj, by Abi Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf An-Nawawi (676H). ed. Dar Ihya At-Turath Al-Arabi – Beirut, 2nd 1392H.

(37) Taj Al-Aroos min Jawahir Al-Qamoos, by Abi Al-Faydh Muhammad Bin Muhammad Bin Abdur Razzaq Al-Husaini, known as Al-Murtadha, Az-Zubaidi (died: 1205h), edited by: a group of editors.

(38) Tafseer Al-Quraan Al-Atheem, by Abi Muhammad Abdur Rahman Bin Abi Haatim Muhammad Bin Idrees Bin Al-Munthir At-Tamimi, Al-Hanthali (327H), edited by: Asaad Muhammad At-Tayyib. Ed. Nizar Mustafa Al-Baz Bookstore – Saudi Arabia, 3rd 1419H.



(39) Tafseer Al-Quraan Al-Atheem, by Al-Fadda Ismaeel Bin Umar Bin Katheer Al-Qurashi (774H), edited by Sami Bin Muhammad Salamah, ed. Dar Taybah Publishers and Distributors, 2nd 1420H – 1999.

(40) Taqreeb At-Tahtheeb, by Ibn Hajar Al-Asqalani, edited by: Muhammad Awamah. Ed.: Dar Ar-rasheed – Syria, 1st ed., 1406H – 1986.

(41) Talkhees Al-Mutashabih fi Ar-Rasm, by Abi Bakr Ahmad Bin Ali Bin Thabit Bin Ahmad Bin Mahdi Al-Khateeb Al-Baghdadi (died: 463H), Sakeenah Ash-Shihabi: Talas for Studies Translation and Publication, Damascus, ed.: 1st, 1985.

(42) Tahtheeb At-Tahtheeb, by Ai Al-Fadhl Ahmad Bin Ali Bin Hajar Al-Asqalani (82H) 436/2 – 440. Ed. Knowledge Circle – India, 1st 1326H.

(43) Tahtheeb Al-Kamal fi Asma Ar-Rijal, by Abi Al-Hajjaj Yusuf Bin Abdur Rahman Al-Muzzi (742H) edited by: Dr Bashar Awwad Awwaad, published by Ar-Risalah Foundation – Beirut, 1st 1400H- 1980.

(44) Tahtheeb Al-Lughah, by Abi Mansoor Muhammad Bin Ahmad Bin Al-Azhari Al-Harawi, (died: 370H): edited by: Muhammad Awadh Mur'ib Dar Ihya At-Turath Al-Arabi – Beirut ed.: 1st, 2001.

(45) Tayseer Al-Ar-Rahman fi Tafseer Kalam Al-Mannan, by Shiekh Abdur Rahman Bin Nasir As-Saadi (1376H), edited by Abdur Rahman Bin Mualla Al-Luwaihiq, Ar-Risalah Foundation edition, 1st 1420H – 2000.

(46) Jami Al-Uloom wa Al-Hikam fi Sharh Khamseen Hadeethan min Jawami Al-Kalim, by Zainuddin Abdur Rahman Bin Ahmad Bin Rajab Bin Al-Hasan, As-Salami, Al-Baghdadi, then Ad-Dimashqi, Al-Hanbali (died: 795H) edited by: Shuaib Al-Arnaoot – Ibrahim Bajis: Ar-Risalah Foundation – Beirut ed.: 7th, 1422H – 2001.

(47) Jami Bayan Al-Ilm wa Fadhlih, by Abu Umar Yusuf Bin Abdullah Bin Muhammad Bin Abdul Barr An-Nimri (463H), edited by: Abi Al-Ashbal Az-Zuhairi, Ibn Al-Jawzi edition – Saudi Arabia, 1st 1414H – 1994.

(48) Jamharat ALughah, by Abi Bakr Muhammad Bin Al-Hasan Bin Duraid Al-Azdi (died: 321H) edited by: Ramzi Muneer Balabakki publisher: Dar Al-Ilm Lil Malayen – Beirut ed.: 1st, 1987.

(49) Hilyat Al-Awliya wa Tabaqat Al-Asfiyaa, by Abi Naeem Ahmad Bin Abdullah Al-Asbahani (430H), a photocopy of As-Saadah Bookstore – Egypt 1394H – 1974.

(50) Diwan Al-Arji, compiled and studied by: Dr Sajee Jameel Al-Jubaili: Dar Sader – Beirut 1st ed. – 1998.

(51) Silsilat Al-Ahadeeth As-Saheehah wa Shai min Fiqhiha wa Fawa'idiha, (The Series of Authentic Ahadeeth and Selected Rulings and Virtues), by Shiekh Muhammad Nasiruddin Al-Albani (1420h), ed. Dar Al-Maarif – Riyadh, 1st.

(52) Silsilat Al-Ahadeeth Adhaeefah wa Al-Mawdhooah wa Atharuha As-Sayyi' fi Al-Ummah, (The Series of fabricated Ahadeeth and Their Adverse Effect on the *Ummah*), by Shiekh Muhammad Nasiruddin Al-Albani (1420h), ed. Dar Al-Maarif – Riyadh, 1st 1412H – 1992.

(53) Sunan Ibn Majah by Abi Abdullah Muhammad Bin Yazeed Al-Qazweeni (273H), edited by Shuaib Al-Arnaoot and others, ed. Dar Ar-Risalah Al-Aalamiyyah, 1st 1430H – 2009.

(54) Sunan Abi Dawood, by Imam Abu Dawood Sulaiman Bin Al-Ashath As-Sijistani (275H), edited by. Shuaib Al-Arnaoot – Muhammad Kamil Qirah Balali, ed. Dar Ar-Risalah Al-Aalamiyyah, 1st 1430H – 2009.

(55) Sunan At-Tirmithi = Al=Jami Al-Kabeer, by Abu Isa Muhammad Bin Isa Bin Sawrah At-Tirmithi (279H), edited by: Ahmad Muhammad Shakir (parts 1,2), and Muhammad Fuaad Abdul Baqi (part 3), and Ibrahim Atwah Awadh (parts 4,5), ed. Mustafa Al-Babi Al-Halabi – Egypt, 2nd 1395H – 1975.

(56) Sunan Ad-Darimi, by Abu Muhammad Abdullah Bin Abdur Rahman Ad-Darimi (255H0, edited by Husain Saleem Asad Ad-darani, ed. Dar Al-Mughni – Saudi Arabia, 1st 1412H – 2000.

(57) Sunan An-Nisaaie = Al-Mujtaba, by Abu Abdur Rahman Ahmad bin Shuaib Bin Ali An-Nisaaie (303H), edited by Abdul Fattah Abu Ghuddah, ed. The Islamic Publishng Office – Halab, 2nd 1406H – 1986.

(58) Siyar Aalam An-Nubalaa, Shamsuddin Abu Abdullah Muhammad Bin Ahmad Bin Uthman Bin Qaymaz Ath-Thahabi (died: 748h), Ar-Risalah Foundation, ed.: 3rd, 1405H – 1985 edited by: a group of editors under the supervision of Shiekh Shuaib Al-Arnaoot.

(59) Sharh Diwan Al-Mutanabbi, by Abu Al-Baqaa Abdullah Bin Al-Husain Bin Abdullah Al-Akbari Al-Baghdadi Muhibuddin (died: 616H) edited by: Mustafa As-Saqqa, Ibrahim Al-Aibari/ Abdul Hafeeth Shalabi publisher: Dar Al-Maarifah – Beirut.

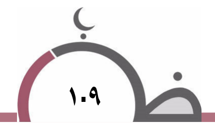
(60) Shuab Al-Iman, by Abu Bakr Ahmad Bin Al-Husain Al-Baihaqi, ed.: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, ed. 1st 1410H, edited by Muhammad Syed Basyooni Zaghlool.

(61) Saheeh Al-Bukhari = Al-Jami Al-Musnad As-Saheeh Al-Mukhtasar min Umoor Rasoolillah wa Sunnatih wa Ayyamih, by Imam Muhammad Bin Ismaeel Al-Bukhari (256H), edited by Muhammad Zuhair Bin Nasir An-Nasir, ed. Dar Tawq An-Najat (a copy of As-Sultaniyyah with the numbering of Muhamamd Fuaad Abdul Baqi), 1st 1422H.

(62) Saheeh Muslim = Al-Musnad As-Saheeh Al-Mukhtasar bi Naql Al-Adl an Al-Adl ila Rasoolillah, by Abi Al-Husain Muslim Bin Al-Hajjaj Al-Qushairi An-Naisaboori (261H), edited by. Muhammad Fuaad Abdul BAqi, ed.: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi – Beirut.

(63) Ilal Al-Hadeeth, (Hadeeth Defects), by Ibn Haatim: Abdur Rahman Bin Muhammad Bin Idrees Ar-Razi, photocopy by Dar Al-Maarifah, Beirut (1405H), edited by: Muhibuddin Al-Khateeb.

(64) Ghareeb Al-Hadeeth, by Abu Al-Faraj Jamaluddin Abdur Rahman Bin Ali Bin Muhammad Al-Jawzi (died: 597H) edited by: Dr Abdul Muti Ameen Qalaji publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut – Lebanon ed.: 1st, 1405H – 1985.





(65) Ghareeb Al-Hadeth, by Abu Ishaq Ibrahim Bin Ishaq AL-Harbi (198 – 285) editor: Dr Sulaiman Ibrahim Muhamamd Al-Aayid publisher: Umm Al-Qura University – Makkah Al-Mukarramah ed.: 1st, 1405H.

(66) Kitab Al-Ain, by Abu Abdur Rahman Al-Khaleel Bin Ahmad Bin Amr Bin Tameem Al-Faraheedi Al-Basri (died: 170H) edited by: Dr Mahdi Makhzoomi, Dr Ibrahim As-Saamirraie publisher: Al-Hilal Bookstore and House.

(67) Lisan Al-Arab, by Abu Al-Fadhl Muhamamd Bin Mukarram Bin Ali, Jamaluddin Ibn Manthoor Al-Ansari Ar-Ruwaifiaa Al-Ifreeqi (died: 711H): Dar Sadir – Beirut, ed.: 3rd – 1414H.

(68) Lisan Al-Mizan, by Ibn Hajar Al-Asqalani, ed.: Al-Aalami Publication Foundation – Beirut, ed.; 3rd – 1406H – 1986, edited by: Circle of Government Information.

(69) Lisan Al-Mizan, Ahmad Bin Ali Bin Hajar Al-Asqalani died: 852H edited by: Abdul Fattah Abu Ghuddah publisher: Dar Al-Basha'ir Al-Islamiyyah ed.: 1st, 2002.

(70) Mujmal Al-Lughah, by Abu Al-Husain Ahmad Bin Faris Bin Zakaria Al-Qazweeni Ar-Razi (died: 395H) edited by: Zuhair Abdul Muhsin Sultan, Ar-Risalah Foundation – Beirut, ed. 2nd – 1406H – 1986.

(71) Majmou Al-Fatawa, by Shiekh Al-Islam Abu Al-Abbas Ahmad Bin Abdul Haleem ibn taimiyyah AL-Harrani (728H0, compiled by. Abdur Rahman Bin Muhamamd Bin Qasim, ed. King Fahad Comlex for Printing the Holy Mushaf – Al-Madinah Al-Munawwarah 1416H – 1995.

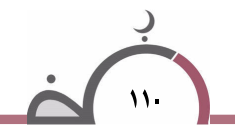
(72) Majmou Fatawa Al-Allamah Abdul Aziz Bin Baz, by Shiekh Abdul Aziz Bin Abdullah Bin Baz (1420H), compiled by: Muhammad Bin Saad Ash-Shuwair, ed. The General Authority of Scientific Research and Ifta.

(73) A Summary of (Qiyamul Layl wa Qiyam Radham wa Kitab Al-Witr), by Abu Abdullah Muhammad Bin Nasr Bin Al-Hajjaj Al-Marwazi (294H), summarized by: Al-Allamah Ahmad bin Ali Al-Maqreezi, ed. An academic speech, Faisalabad – Pakistan, 1st 1408H – 1988.

(74) Musnad Abu Yaala, by Abu Yaala Ahmad Bin Ali Bin Al-Muthanna Al-Mawsili (307H), edited by Husain Saleem Asad, ed. Dar Al-Mamoon for Culture – Damascus, 1st 1404H – 1984.

(75) Musnad Ahmad, by Abu Abdullah Ahmad Bin Muhammad Bin Hanbal Ash-Shaibani (241H), edited by: Shuaib Al-Aranoot and others, ed. Ar-Risalah Foundation, 1st 1421H – 2001.

(76) Musnad Al-Bazzar = distributed under the name Al-Bahr Az-Zakhar, by Abu Bakr Ahmad Bin Amr Bin Abdul Khaliq known as A-Bazzar (292H), edited by Mahfooth Ar-Rahman Zainullah, (from 1 to 9), and Aadil Bin Saad (from 10 to 17), and Sabri Abdul Khaliq Ash-Shaafie (part 18), ed. Publisher: Al-Uloom wa Al-Hikam Bookstore – Al-Madinah Al-Munawwarah, 1st (started 1988, and ended 2009).



(77) Mushkilat Al-Ghullow fi Ad-Deen fi Al-Asr Al-Hadhir: Al-Asbab, Al-Aathar, Al-Ilaj, (The Issue of Modern Religious Extremism: Reasons , Results, and Cure), by Shiekh Abdur Rahman Bin Mualla Al-Luwaihiq, ed. R-Risalah, 1st 1412H – 1992.

(78) Musannaf Ibn Abi Shaybah, by Abu Bakr Abdullah Bin Muhammad Bin Ibrahim Ibn Abi Shaybah (235H), edited by. Muhammad Awamah, ed. Dar Al-Qiblah, Uloom Al-Quraan Foundation, 1st 1427H.

(79) Mujam As-Sahabah, (The Directory of Sahabah), by Abu Al-Qasim Abdullah Bin Muhammad Bin Abdul Aziz Bin Al-Mirzaban Bin Saboor Bin Shahinshaah Al-Baghawi (died: 317H), Dar Al-Bayan Bookstore – Kuwait, ed.: 1st , 1421H – 2000, edited by: Muhammad Al-Ameen Bin Muhammad Al-Jikn.

(80) Mujam Maqayees Al-Lughah Ahmad Bin faaris Bin Zakaria Al-Qazweeni Ar-Razi, by Abu Al-Husain (died: 395H), edited by: Abdus Salam Muhammad Haroon Dar Al-Fikr: 1399h – 1979.

(81) Miftah Dar As-Saadah wa Manshoor Wilayat Al-Ilm wa Al-Iradah, by Shamsuddin Muhammad Bin Abu Bakr Bin Ayyoob Bin Saad Shamsuddin Ibn Qayyim Al-Jawziyyah (751H), ed.: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut.

(82) Manahij At-Tarbiah Ususuha wa Tatbeeqatuha, (Education Methodologies Principles and Applications), by Ula Ahmad Madkoor, ed. Dar Al-Fikr AL-Arabi, 1421H – 2001.

(83) Naqd AL-Qawmiyyah Al-Arabiah ala Dhaw'a Al-Islam wa AL-Waqi, (Criticism of Arab Nationalism in the Light of the Quraan and Sunnah, by Shiekh Abdul Aziz Bin Abdullah Bin Baz (1420H), ed. The General Administration for Scientific Research and Ifta Translation and Publication Unit , 6th 1411H.

❊ ❊ ❊

